شعر وصف الصيد لابن الرومى
(دراسة تحليلية أدبية)

بحث جامعي

إعداد:

سنى عرفة

رقم القيد: ٠١٣١٠٠٤٢

تحت الإشراف: الدكتوراندوس احمد مزكى الماحستير

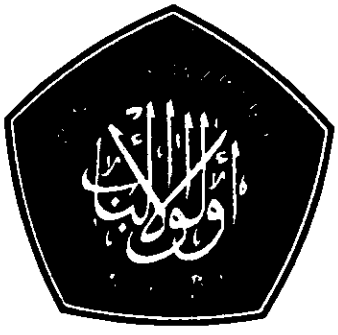

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠٥

شعر وصف الصيد لابن الرومى (دراسة تحليلية أدبية)

بحث جامعي

قدمته الباحثة لاستفاء أحد الشروط اللازمة

للقبول على اشتراك الوظيفة النهائية لدرجة

سرجانا في كلية العلوم الانسانية والثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

إعداد:

ستى عرفة

رقم القيد:٠١٣١٠٠٤٢

تحت الإشراف: الدكتوراندوس احمد مزكى الماجستير

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠٥

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير عميد الكلية

استلمت الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذي كتبته:

الطالبة : ستى عرفة

رقم التسجيل : ٠١٣١٠٠٤٢

موضوع البحث : شعر وصف الصيد لابن الرومى

(دراسة تحليلية أدبية)

مقدم إلى الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج لإتمام الدراسة للحصول على درجة سرجانا(S-1) في كلية العلوم الإنسانية و الثقافة في شعبة اللغة العربية و آدبها في السنة الدراسية ٢٠٠٥-٢٠٠٦.

تقريرا بمالانج، اكتوبير ٢٠٠٥

عميد الكلية

الدكتور أندوس الحاج دمياطي أحمد الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٠٣٥٠٧٢

لجنة المناقشة عن البحث الجامعي للحصول على درجة سرجانا (SI) فى شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الانسانية والثقافة بالجامعة الاسلامية الحكومية بمالانج

أجريت المناقشة على البحث الجامعى الذى كتبته الباحثة :

الاسم : ستى عرفة

رقم القيد : ٠١٣١٠٠٤٢

موضوع البحث : شعر وصف الصيد لابن الرومى
(دراسة تحليلية أدبية)

وقررت اللجنة بنجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (SI) فى شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة أن يلتحق بدراسته إلى ما هو أعلى من هذه المرحلة.

مجلس المناقشين :

١. الدكتوراندوس الحاج امام مسلمين الماجستير ( )

٢. الحاج ولدانا وركادينانا الماجستير ( )

٣. الدكتوراندوس أحمد مزكى الماجستير ( )

وزارة الشؤون الدينية
شعبة اللغة العربية وادبها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير المشرف

بعد الاطلاع والإدخال بعض التعديلات اللازمة على البحث الذى قدمته:

الطالبة : ستى عرفة

رقم القيد : ٠١٣١٠٠٤٢

الشعبة : اللغة العربية وأدبها

موضوع البحث : شعر وصف الصيد لابن الرومى

(دراسة تحليلية أدبية)

قرر المشرف بأن هذا البحث صالح للتقدم به للامتحان.

مالانج، أكتوبير ٢٠٠٥

المشرف

الدكتوراندوس احمد مزكى الماجستير

الشعار

قال الله تعالى فى كتابه الكريم:

إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِيْنَ

(البقرة ١٥٣)

الإهداء

أهدى هذا البحث الجامعي إلى:

١. والدتى المحبوبة التى باتت ليلها بالدعاء لنجاحي وسعادتي والإذن فى كل خطواتى.

٢. زوجى يودسترا سافوطرا وولدى محمد مولانا إحسان ذكي سافوطرا المحبوبان الذان أعطانى الدعاء والدواعى لاستمرار هذه دراستي وتحقيق آمالى.

٣. جميع أخواتي: أختي الكبيرة ستى ليلة المؤيدة وستى نور البدرية وستى أم كلسوم وستى رملة، وأخي الكبير: محمد إمام حنبل ومحمد رضوان، وأخي الصغير محمد محي الدين. شكرا على مساعدتكم جميعا بدعائكم كنت إمرأة نجاحة.

٤. جميع صادقاتي: أم عطية وايكا وحي ودوي وميمونة ستى أسوة وزينب وربيعة وسلس رحمى وليلة السعيدة وأسرية شكرا عليكم، عسى أن يكون فراقنا لم يجعل صداقتنا منتهية، ليس الفراق كنت باكيا ولكن اللقاء كنت نادما، اذكروا دائما على جهادنا.

٥. ومن الذي يطعش علوم المعارف عسى أن يكون هذا بحثي الجامعي نافعا لهم.

كلمة الشكروالتقدير

الحمد الله الذى من علينا ببلوغ المرام من خدمة العلم والأمة، وتفضل علينا بتيسير الوصول إلى مطالبها العلمية. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى باتباعه يرجى الفوز بالمواهب الدينية. اللهم صل وسلم وبارك ووترحم وتحنن على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه ومن تبع هداه.

أما بعد، ما أسعدت الباحثة بانتهاء هذا البحث العلمى الذى يكون موضوعه "شعر وصف الصيد لابن الرومى" دراسة تحليلية أدبية، لايحصل هذا البحث مثل هذا إلا بتوفيق الله عز وجل وعنايته. ولهذا فى هذه المناسبة ستقدم الباحثة خالص الشكر والثناء لكل من ساعدها فى انجاز هذا البحث العلمى وتخص خصوصا إلى:

١. فضيلة البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.

٢. فضيلة الدكتوراندوس الحاج دمياطي أحمد كعميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة الذي وافق الباحثة بكتابة هذا البحث الجامعي.

٣. فضيلة الأستاذ الدكتوراندوس أحمد مزكي الذي يشرف الباحثة ويوجهها ويرشدها بدقة وحماسة.

٤. جميع الأساتذ المحترمون والأصدقاء والصديقات حيث كان لهم إسهام كبير في إتمام هذا البحث.

٥. والدة الباحثة المحبوبة التى لاتزال تربيني تربية إسلامية.

٦. زوجي وولدي المحبوبان لايزالان يحثاني ويشجعاني دائما فى الدراسة.

نسأل الله عز وجل أن يجزى أحسن الجزاء ويعينهم إلى أمور الدنيا والآخرة.

الباحثة

ملخص البحث

ستى عرفة، ٢٠٠٥، شعر وصف الصيد لابن الرومى (دراسة تحليلية أدبية)، بحث جامعي، شعبة اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الانسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، تحت الإشراف: الدكتوراندوس أحمد مزكى الماجستير.

فالأهداف التى أرادها الباحثة من هذا البحث فهى لمعرفة عناصر الشعر الداخلية التى تتضمن على شعر وصف الصيد لابن الرومى ولمعرفة أغراض شعر وصف الصيد لابن الرومى.

ستدرس الباحثة في هذا البحث الأحوال التى تتعلق بشعر وصف الصيد لابن الرومى من ناحيتين، فالأول عناصر الشعر الداخلية والثانى أغراض مكنونة.

المنهج المستخدم فى هذ البحث هو منهج كيفي على المدخل العضوي. وتعتمد الباحثة فى إراء جمع البيانات بجمع الوثائق التى تتضمن على عناصر الشعر الداخلية على شعر وصف الصيد لابن الرومى.

وأما نتائج البحث تحتوى على عناصر الشعر الداخلية منها ١) العاطفة تحتوى على التعجب، وفاجعة الصيد، والفرح. ٢)الخيال تحتوى على التعجب الذى يصور بوسيلة المقابلة و التشبيه، وفاجعة

الصيد الذى يصور بوسيلة المقابلة. ٣) الفكرة التى تحتوى على إن الصداقة تستطيع أن تجعل من أجسام متعددة وكل المرء سيدرك مصرعه، فيما يغدو بغايته ويسعى من دونها، لأن الحياة تغرر به، وراء مطامعه، ليسهل عليها أمر اغتياله و وحياة المرء لا تطيب إلا ببؤس الآخرين، فهو يلهو بدمائهم، ويطرب لأشلائهم. ٤) الأسلوب التى تستخدم فى هذا الشعر تحتوى على المقابلة والكناية والإستعارة والتشبيه والطباق.

وأما نتائج البحث وهى تحتوى على أغراض الشعر المكنونة. وغرض النص الوصف، وقد أبدع ابن الرومى فى وصف الصيد وتسجيلهم لصور مغداه له ويرافق فى رحلته صاحبان ومزاولة الصيد ومنظر الطير فوق الأرض. وغرض من ذلك الشعر "وصف الصيد" وهو غرض شعر جديد فى الشعر العباسي، وأراد ابن الرومى يصور نعم الصداقة وأراد أن يذكر أن كل المرء سيدرك مصرعه والحياة تغرر به وراء مطامعه. وقد تطور الوصف على أيدى شعراء هذا العصر فأصبح فنا يقصد لذاته بعد أن كان تابعا لأغراض أخرى فى القصائد.

الباب الثانى : بحث النظرى

أ. تعريف الشعر ٩

ب. أنواع الشعر ١٠

ج. عناصر الشعر ١٠

د. أغراض الشعر ٢١

هـ. العوامل المؤثرة فى الأدب ٢٣

الباب الثالث: ترجمة إبن الرومى

أ. مولده ونشأته ٣٢

ب. أحوال حياته ٣٦

ج. أغراض أشعاره ٤٣

الباب الرابع: عرض البيانات وتحليلها

أ. عناصر الشعر الداخلية ٤٩

ب.أغراض الشعر ٥٧

الباب الخامس: الاختتام

أ. الخلاصة ٥٨

ب. الاقتراحات ٥٩

المصادر والمراجع

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

كانت نشأة الأدب ثمرة لحاجة الإنسان إلى التعبير عن عقله وشعوره، شأنه فى ذلك شأن الفنون الرفيعة التى اهتدى إليها الناس واتخذوها وسائل مختلفة لتصوير ما فى نفوسهم من أفكار وعواطف ولنقلها إلى غيرهم من القراء والسامعين الذين يعيشون معهم أو يخلفونهم فى الحياة.[1]

إن وظيفة الأدب تنحصر فى شيء واحد هو التهذيب، فالتهذيب الإنسانى يعد الغاية الأخيرة التى تنتهى عندها جهود الأدباء، والتى تمثل مهمة هذا الفن العظيم، والتهذيب يتجلى فى أمرين اثنين: الإفادة والتأثير. وهذا أمر طبيعى فإذا كان الأدب يصور العقل والشعور من ناحية الأديب المنشئ فإنه لدى القارئ يتجه إلى عقله بالثقافة والإفادة، وإلى عواطفه بالتأثير فيبعثها قوية صادقة سامية تحرك الحياة والأحياء إلى أسمى غايات المجد والكمال.[2]

والأدب هو كل رياضة محمزدة يتخرج بها الإنسان فى فضيلة من الفضائل، وهذه الرياضة كما تكون بموازلة الأقوال الحكيمة التى تضمنتها لغة أى أمة.[3] والشعر نوع من الأدب وهو لغة العلم،

---

[1] أحمد الشايب، *"أصول النقد الأدبى"*. (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية. ١٩٦٤). ص: ٧٦.

[2] نفس المرجع، ص: ٧٧

[3] أحمد الإسكندرى ومصطفى عنانى *"الوسيط فى الأدب العربي وتاريخه"*. (دار المعارف بطصر. ١٩١٦ م). ص: ٣

واصطلاحا كلام موزون قصدا بوزن عربي معروف. وقال الخليل هو ما وافق أوزان العرب. وقال غيره هو الكلام الموزون المقصود به الوزن المرتبط بمعنى وقافية. ولا يكفى أن يكون الشعر موزون الكلام بل يجب أن يضم معنى متميزا عن معنى العامة، موافقا للذوق العام.[٤]

والشعر يحتوى على العناصر الداخلية والعناصر الخارجية.[٥] والعناصر الخارجية تقوم على خارج الأدب من حيث إن الشعر قد تأثره أحوال المؤلف والمجتمع والدين والعادة وما إلى ذلك، وعلاقة الأدب بالفن الآخر. وأما العناصر الداخلية تشتمل على العاطفة والخيال والفكرة والأسلوب.

ولا يستطيع الإنسان أن يتحدث عن الشعر إلا إذا ساعده الإلهام، وأتاح الله له من صفاء الذهن، وراحة الضمير وفراغ القلب ما يجعله يسمو بخواطره إلى ذلك العالم الذى يخلو من صخب الحياة وطراع العيش ومركب النقص الذى يعانيه الأفراد والجماعات.

ازدهر الشعر وبلغ عظمته فى العصر العباسي الأول. فقد كان الخلفاء والوزراء يشجعون الشعراء ويمنحونهم العطايا والهبات. كما أن اخطلاط العرب بالأمم الأخرى وما نقل إلى العربية من أدب الفرس والهنود أدى إلى دخول أساليب جديدة فى الشعر العربي، وفتح أذهان الشعراء وخيلاتهم على أبواب من التول والابداع.[٦]

---

[٤] محمد التونجى *"المعجم المفصل فى الأدب"*. (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية. ١٩٩٣ م. ص: ٥٥٠

[٥] مترجم من
Zainuddin Fanani, *"Telaah Sastra"* (Surakarta: Muhammadiyyah University Press, 2002) Hal: 76

[٦] محمد بن عبد الرحمن الربيع، *"الأدب العربى وتاريخه"* (المملكة العربية السعودية. ١٤١٠هـ) ص: ١٨

وفى العصر العباسى الثانى قوى الشعر رغم ضعف دولة الخلافة، لكن وجود حكام يحبون أن يتشبهوا بالخلفاء فى العظمة والسلطان جعلهم يقربون الشعراء، ويغدقون عليهم العطاء، فقد ضم بلاط سيف الدولة الحمدانى فى حلب عددا كبيرا من الشعراء، كما أن ابن العميد قد أحاط بعدد كبير منهم، وهكذا قوى الشعر مع انقسام الدولة.

وكان أبو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي، المعروف بابن الرومي أحد الشعراء العصر العباسي الثانى، لمع اسمه في ميدان الشعر حتى عم جزيرة العربية. والوصف هو عالم ابن الرومي، يعارضه ويروضه في قصائده. وقد خالط الوصف أغراض شعره جميعها.ومن موضوعات الوصف في شعره وصف الصيد.

من ألوان الرياضة المحبّبة التى عرفها المجتمع العربىّ منذ عصوره القديمة، عنى الشعراء بتصويرها، وتسجيلها، رحلات الصيد، وقد مر بك من الشعر الجاهلى فى ذلك أبيات امرئ القيس التى بدأها بقوله:

وقد أغتدى والطير فى وكناتها

بمنجرد قيد الأوابد هيكل[٧]

وقد كان ابن الرومى، برغم ما عرف عنه من تطير، حريصا على لذات الحياة ومباهجها، يحاول أن يغتنمها، ويعاجلها قبل أن تفوته، ومن هذه المتع رياضة الصيد.

---

[٧] عبد المجيد الحر *"الأعلام من الأدباء والشعراء ابن الرومي"*. (بيروت – لبنان: دار الكتب العامية ١٩٩٣ م)، ص: ١٠٢

وفى أبياته التالية يصف لنا رحلة صيد، قام بها مع رفيقين له. ويذكر صاحبيه اللذين استوثقت فيما بينه وبينهما المودة، حتى الأخوة، فغدوا وكأنهم روح واحدة، فى أجسام متعددة. فهم يترعون مترعا واحدا، حتى لو أطلقت أهواؤهم كما يطلق السهم، لأصابت الهدف ذاته. وترى واحدهم يفدى الآخر ويهرع إليه.

من هذا الشعر أرادت الباحثة أن تحلله من الجوانب البنيوية حيث تعرف الباحثة عناصر الشعر الداخلية وأغراضه المكنونة فى الشعر وصف الصيد لابن الرومي ولكى نستطيع أن نأخذ الحكمة منها ونحققها فى الحياة اليومية.

على ما سبق ذكره أرادت الباحثة أن تعرف العناصر الداخلية المستخدمة فى الشعر وصف الصيد لابن الرومي وأغراض الشعر المكنونة فى شعر وصف الصيد لابن الرومى. وهذه الأمور التى تدفع الباحثة أن تحلل هذا الشعر ، حيث وضعت هذا البحث عنوانا الشعر وصف الصيد لابن الرومى (دراسة تحليلية أدبية).

ب. أسئلة البحث

١. كيف عناصر الشعر الداخلية من شعر وصف الصيد لابن الرومي؟

٢. وما هي أغراض شعر وصف الصيد لابن الرومي؟

ج. أهداف البحث

بالنظر إلى الأسئلة السابقة التي عرضتها الباحثة، فأهداف هذا البحث فيما يلى:

١. لمعرفة عناصر الشعر الداخلية من شعر وصف الصيد لابن الرومي؟

٢. لمعرفة أغراض شعر وصف الصيد لابن الرومي؟

د. تحديد البحث

ستدرس الباحثة في هذا البحث عن شعر وصف الصيد ابن الرومي من ناحيتين الأولى عناصر الشعر الداخلية منها العاطفة، الخيال، المعنى، والاسلوب. والثانية الأغراض المكنونة.

هـ. أهمية البحث

هذا البحث مهم حيث يشتمل نفعه على وجهين:

١. أهميات البحث من ناحية علمية، هي:

- للباحثة نفسها:لترقية معرفتها اللغة العربية خاصة بعلم الادب وتحليله.
- لطلبة كلية العلوم الانسانية و الثقافة بالجامعة: لترقية الفهم عن شعر وصف الصيد لابن الرومي، وإعطاء المعارف للقارئين عن الشعر وتحليله.
- للجامعة: لزيادة المراجع في المكتبية وخاصة لشعبة العلوم الانسانية والثقافة.

٢. أهميات البحث من ناحية نظرية، وهى لزيادة حزائن العلوم والمعارف عن شعر وصف الصيد لابن الرومي.

و. منهج البحث

إن هذه الدراسة من دراسة كيفية (Kualitatif) باستعمال المنهج الوصفى (Descriptive Method) وهو كون المنهج فى البحث عن طائفة الناس أو الموضوع الخاص أو الأحوال الخاصة أو منهج التفكير أو ظاهرة الواقعية. الغرض عن هذا المنهج هو إلقاء الوصف أو تصوير الشيء تابعا لنظام خاص عن واقعة ما وأوصافها مع ارتباط كل الظواهر التى تكون موضوع البحث.[٨]

وأما حقائق هذا البحث تسمى بالحقائق الكيفية (Data Kualitatif) لأن عبرتها الباحثة تعبيرا لفظيا للحصول إلى نتيجة البحث.[٩]

بهذا المنهج أرادت الباحثة أن تصل إلى أهداف البحث وهى معرفة العناصر الداخلية فى الشعر "وصف الصيد" لإبن الرومى وأغراضه المكنونة حيث تهتم الباحثة بظاهرة الشعر وتحليل الشعر "وصف الصيد" من جهة بنيويتها كما قصدتها الباحثة. والمدخل الذى ستخدم الباحثة لتحلل

---

[٨] مترجم من
iMoh. Nasiar *"Metodologi Penelitian"*. (Jakarta: Ghalia Indonesia. 1999). Hal: 33

[٩] مترجم من
Suharsimi Arikunto. *"Prosedur Penelitian"*. (Jakarta: Rineka Cipta. 1998) . Hal: 245

الشعر هو المدخل العضوى الذى تحليل الشعر من جهة داخلية. وأما الخطوات التى تعملها الباحثة فى هذه الدراسة الكيفية فهى كما يلى:

١ . مصادر البيانات

إن مصادر البيانات في هذا البحث تنقسم إلى قسمين وهما: المصادر الرئيسية والمصادر الثانوية. والبيانات من المصادر الرئيسة مأخوذة من شعر وصف الصيد لابن الرومى. وهذه البيانات تأخذ مباشرة. أما البيالنات من المصادر الثانوية مأخوذة من كتب نقد الأدب والكتب التى تتعلق بهذه الدراسة. وهذه البيانات قد تكون تأخذ مباشرة وقد تكون غير مباشرة.

٢ . طريقة جمع البيانات.

وكانت الطريقة التى تستخدمها الباحثة لجمع البيانات وهى طريقة الوثائقية وهى محاولة لتناول البيانات من مطالعة الكتب والمجلات والجرائد والمذكرة الملحوظة وما إلى ذلك.

ج. طريقة تحليل البيانات

بعد أن جمعت الباحثة البيانات فى هذا البحث فكانت الباحثة تحللها بالمدخل العضوي هذه الطريقة دخل إلى المدخل الأدبي انطلاقا من أن انتاج الأدب انتاج الابتكاري له استقلال داخلي يقوم على نفسه مطلقا ويستقل من العوامل الخارجية، والعوامل الداخلية لها الاتصالة، كما عرفنا أن الشعر له أربعة عناصر منها العاطفة والخيال والفكرة

والأسلوب. والبحث من هذه الوجهة دخل إلى الوجهة الطريقة العضوية.

ز. هيكال البحث

الباب الأول: في هذا الباب تتحدث الباحثة عن مقدمة وهي تحتوى على خلفية البحث، أسئلة البحث، أغراض البحث، تحديد البحث، أهمية البحث، منهج البحث، وهيكال البحث.

الباب الثانى: تتحدث الباحثة في هذا الباب عن بحث النظري وهو عن الشعر الذى يحتوى على تعريف الشعر، وأنواعه ، وأغراضه ، و كذلك التعريف عن عناصر الشعر الداخلية.

الباب الثالث: ترجمة ابن الرومى التى تحتوى على مولده ونشأته وثقافته وطيرته وشاعريته ووفاته وأحوال حياته وأغراض أشعاره.

الباب الرابع: عرض البيانات وتحليلها تشتمل على دراسة الشعر التى تتضمن عن العاطفة، والخيال، والمعنى، والأسلوب، وأغراض شعره.

البابالخامس: هذا الآخر الباب وفي هذا البحث العلمى وهو يحتوى على الخلاصة والاقتراحات .

الباب الثانى
بحث النظري

أ. تعريف الشعر

الشعر لغة مصدر من – شعر – يشعر – شعرا – وشعرا، ومعناه أحسن به وعلم. والشعر أقدم لآثار الأدبية عهدا لعلاقته بالشعور وصلته أوليته عند العرب مجهولة، فلم يقع فى العلم أو تقدم فى سماع التاريخ إلا هو محكم مقصد. وإنما تعريف الشعر بعامة مختلفة متعددة.

قال بعض الشعراء العربى، الشعر بأنه الكلام الفصيح الموزون المقفى المعبر غالبا عن صوار الخيال البديع.[١٠]

وفى رأي آخر، قال الدكتور التونجي، الشعر لغة: العلم، واصطلاحا: كلام موزون قصد بوزن عربي معروف.

وأما الشعر عند (أحمد حسن الزيات في التاريخ الأدب العربي: ١٩٩٦؛٢٥) فالشعر هو الكلام الموزون المقفى المعبر الأخيلة البديعة والصور المؤثرة البليغة.[١١]

من أجل هذا كأنه نعرف أن الشعر الكلام الموزون المقفى على سبيل القصد المعبر عن الأخيلة البديعة والصور المؤثرة البليغة بالألفاظ والمعاني، إذا، من ذاك التعريف السابق نجد الأجزاء أو العناصر التى

---

[١٠] أحمد الإسكندرى ومصطفى عنانى، المرجع السابق، ص: ٤٢

[١١] أحمد حسن الزيات، *"تاريخ الأدب العربى"*، (لبنان: دار المعارف. ١٩٩٦ م). ص: ٢٥

يهتمها الأديب، والعناصر هي الكلام والوزن والقوافي والقصد والخيال والألفاظ والمعاني، إن فقد أحد منها فليس شعرا.

ب. أنواع الشعر

الشعر ينقسم إلى ثلاثة اقسام وهي:[١٢]

١. شعر غنائي أو وجداني (Lyrique) وهو أن يستمد الشاعر من طبيعه وينقل عن قلبه ويعبر عن شعوره. والغنائي أسبق هذه الأنواع إلى الظهور لأن الشعر أصله الغناء كما علمت.

٢. شعر قصصي (Eptique) وهو نظام الوقائع الحربية والمفاخر القومية في شكل قصة.

٣. شعر تمثيلي (Dramatique) وهو أن يعمد الشاعر واقعة فيتصور الأشخاص الذين جرت أيديهم وينطق كل منهم بما يناسبه من الأقوال. وينسب إليهم ما يلائمه من الأفعال.

ج. عناصر الشعر

من أجل هذا كأنه نعرف أن الشعر الكلام الموزون المقفى على سبيل القصد المعبر عن الأخيلة البديعة والصور المؤثرة البليغة بالألفاظ والمعاني، إذا، من ذاك التعريف السابق نجد الأجزاء أو العناصر التى يهتمها الأديب، والعناصر هي الكلام والوزن والقوافي والقصد والخيال والألفاظ والمعاني، إن فقد أحد منها فليس شعرا.

---

[١٢] نفس المرجع، ص: ٢٦

١. العاطفة

ويقصد بالعاطفة هي الوجدان الدائم والشعور الملازم، والإحساس الذي يتمكن من قلب صاحبه تمكن النازل القيم. لا تكون العاطفة من الأشياء الطارئة ولا الأمور المفاجئة. وهي من أهم عناصر النص الأدبي التي تميز من النصوص العلمية، وهي انفعالات نفسية تنشئ في الإنسان حالة سرور أو حزن أو حب أو كره أو غضب أو هلم جرى. ومن الأمثلة لهذه العاطفة: فرح المرء بابنه المرموق بالحظ، والملحوظ بالعناية، والمحب للخير أو المطلع للمجد المعروف بين أقرانه بالذكاء النادر، والخلق المحمود، والعلم الواسع، والعقل الكبير. فإن هذه كلها من أمور الثابتة والمعاني الدائمة التي يتدفق بها الشعور.[١٣]

ومن الواقع أن الأدب أدته العاطفة وهو الذي يحدث عن شعور الكاتب ويثير شعور القارء ويسجل أدق مشاعر الحياة وأعمقها. وإذا لايحرك عاطفة ولا يثيرها لايسمى أدبا.

وعلى الجملة، فإثارة العواطف هي العنصر الظاهر في الأدب، إذا كانت هذه الإثارة هي أهم غرض للكاتب فالأدب لنا كفن من الفنون الجميلة. وإذا لم يثر هذه الإثارة بحال من الأحوال صعب أو نسميه أدبا بل ربما كان عاما. ومن هذه نستطيع التفريقة بين الغالم والأديب، بأن العالم يلاحظ الأشياء ويستكشف ظواهرها وقوانينها وعلاقتها بالأشياء الأخرى وعلاقتها بالظروف التي تحيط بها. وعلى

---

[١٣] إبراهيم علي ابو الخشب، *"في محيط النقد الأدبي"*، ص: ٩٧

حين أن الأديب يلاحظ الأشياء من حيث علاقتها بعواطفه وطبيعته الأخلاقية.

قد تكون العاطفة ذاتية وغيرية.[١٤] فالعاطفة الذاتية ترتبط بعلاقة خاصة كالحزن والفرح والغضب والسرور وما إلى ذلك. وأما العاطفة الغيرية تتجه نحو إنسان ما أو نحو الأمة. فالأديب ينصر إلى الظواهر حوله من مشاعره ويصور الأشياء كما يحس بها في أعماقه.

العاطفة أثر كبير في قيمة العمل الأدبي فهي التي تحول له إلى كتلة من المشاعر الإنسانية وهي الجسر الذي يصل بين وجدان الأديب وبين قلوب قرائه حيث يتأثر القراء بعاطفة الأديب سواء كانت ذاتية أو غيرية عندما تكون تابعة من وجدان. والسبب في ذلك هو أن حياة الناس تتشابها غالبا ما يحس به الأديب يجد الآخر في نفوسهم ما يشبهه. عندما يكون الأديب بارعا في توصيل مشاعرها إليهم، فإنهم يتصورون الموقف الذي ولدت فيه عواطفه ويحسن أن عواطفه مماثلة ينبت في أعماقهم.[١٥]

وعلى الوجه العموم يقال إن مقياس القطعة الأدبية ما فيها من قوة العاطفة وتعتمد قوة العاطفة على خمسة أمور كما يلي:[١٦]

١. تعتمد قوة العاطفة على طبيعة الكاتب أو الشاعر فيجب أن يكون هو قوي الشعور فيما يكتب و إلا لم يستطيع في العادة أن يثير شعور القارئين.

---

[١٤] وزارة التعليم العالي، *"البلاغة والنقد"*، (المملكة العربية السعودية: إدارة تطوير الخطط والمناهج، ١٤١١ هـ). ص: ١٢٧

[١٥] نفس المرجع، ص: ١٢٨

[١٦] أحمد أمين، *"النقد الأدبي"*، (لبنان: دار الكتاب العربي. ١٩٩٧). ص: ٤٦

٢. تعتمد قوة العاطفة و إثارة الأدب عواطف الناس أيضا على قوة الأسلوب مدخلا كبيرا في إثارة العواطف و وضوح المعاني.

٣. تقاس العاطفة أيضا باستمرارها وثباتها ولهذا معنيان. الأول: بقاء أثرها في نفوس السامعين زمنا طويلا كالقطعة الموسقية يسمعها السامع ثم لا تزال ترن في أذنه بعض الأنغام ويتكرر أمدا بعيدا. والثاني: أن تكون القطعة الأدبية تثير شعورا متجانسا متسلسلا أي أن تكون هناك وحدة فلا ينتقل الأديب من صعور إلى آخر من غير صلة.

٤. أن تكون العواطف خصبة غنية و قلما يوهب الأديب هذه الموهب، يعني كثرة التجارب التي تجعل في استطاعته إذا تعرض لنوع من العاطفة أن يستو في الكلام فيها كما يستطيع أن ينوع في كتابه فيسمى مشاعر مختلفة وهو كل منها غريز.

٥. تقوم القطعة الأدبية بنوع العاطفة ودرجة رفعتها أو ضعفها. والعاطفة التي تتصل بحياة الناس وسلوكهم أرقى من عاطفة تثير لذاة الحواس. ونستنتج أن أرقى العواطف الأدبية هي التى يحي الضمير وتزيد حياة الناس قوية. للأدب الراقي ينبغي أن يكون له صفة أخلاقية.

٢. الخيال

أجمع النقاد على أن الخيال عنصر هام في الأدب له فآلية القوية، وأثره الرائع، وسلطانه الشديد، وجذبيته الملحوظة. وإن الكلام إذا خلامنه، أو عري عنه، كان كالجسد الذي لا روح فيه، وإنه مهم

كانت الصياغية. وحديث الدكتور شوقي الضيف عن الخيال في كتابه عن النقد الأدبي إذ يقول: "الخيال هو الملكة التي يستطيع بها الأدباء أن تؤلفوا صورهم لا يؤلفونها من الهواء". والخيل عند هؤلاء الأدباء يقوم على شيئين دعوة المحسات والمدركات ثم بناؤها من جديد. ومن هنا كان الخيال يفترق عن التفكير. وإن كان كل منهما يستعير مواده من الواقع. وذلك لأن التفكير يقوده غرض محدود وهو محاولة معرفة الحقيقة. فالأديب لا يرى الشيء رأيتنا له وإنما يرى روحه. وكان كل شيء تحت بصره له وجود آخر غير هذا الوجود الظاهر الذي نراه.[١٧]

الخيال هو الأدة اللازمة لإثارة العاطفة، وهو عنصور أساسي في الأدب لأنه قوة التأليفية التي يصنع بها الأديب عمله الأدبي.

بعض أنواع الأدب يحتاج إلى الخيال من بعضها الآخر، فالشاعر والروائي يحتاج إلى قدر من الخيال أكبر مما يحتاجه قائل الحكم والأمثال. وأكثر الناس ليس لخيالهم قوة وحياة يستطيعون بها أن يؤثوا في عواطف غيرهم تأثيرا كبيرا، و إنما الأدباء هم الذين يستطيعون أن يجعلوا عملهم الخيالي حيا قويا مؤثرا أكثر مما تؤثر الحقيقة.

ومن الشعب في معرفة الخيال كما قال راسكين: "إن ملكة الخيال غامضة لا يمكن تعريفها إنما يمكن معرفتها بأثرها".[١٨] وبعض الخيال يكون كحلم النائم غير معقول ولا يرتبط برباط عقيق ولا يرتكز على قوانين طبيعة فسمى ذلك "زهم" زسميا أيضا: "الفرنج". وتنوع الخيال أنواع عديدة كما يلى:

---

[١٧] إبراهيم علي أبو الخشب، المرجع السابق، ص: ١٠٨

[١٨] أحمد أمين، المرجع السابق، ص: ٥٤

١. الخيال الخالق وهو الذى يخلق العناصر الأولى التى تكتسب من التجارب صورة جديدة لا تنافى الخيال المعقولة فإن نافقتها كانت وهما.

٢. الخيال هو المؤلف وهو أن يرى الأديب شجرة مزهرة ناضرة أحياها الربيع وأسبل عليها جماله ثم يأتى الشتاء فيعرى أوراقها وأزهارها وبعد أن يرى الأديب هذا المنظر فيعمل فيه خياله ويقارنه بينه وبين منظر آخر، سمي هذا بالخيال المؤلف لأنه يؤلف بين مناظر مختلفة.

٣. الخيال موحى أو الموعز هو أن يقرن الأديب صورة بصورة يفيض على الصورة التى يراها صفات ومعانى روحية تؤثر في النفس بعبارة أخرى يغوص في باطن الشئ فيصل إلى مكان الحياة منه ثم يخرجه إلى الناس كما يشعر به ويستطيع الأديب به أن يصل إلى قمة الشيئ الروحية ثم يظهر أفاض المنظر على الروح الأديب.

ومقاييس الخيال الأدبي هي:

١. قوة الشخصية المتبرة وملائمتها للغرض الذى ابتكرت لتمثيله.

٢. قوة التشابه بين المشاهد الخارجية وما توحى به من انفعالات، ثم ما تبعثه من عواطف. "مثل الذى اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا".[١٩]

---

[١٩] سورة العنكبوت، ص: ٤١

٣. صور الطبيعة، ذلك الجمال الذى يجعلنا نعشقها وتأمل فى محاسنتها وتنفعهم أسرارها، "ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعهافى السماء".[٢٠]

٣. المعنى أو الفكرة.

الشرط الأول فى الكلام العربى أن يكون ذا معنى يحسن السكوت عليه. وهذا المعنى الذى هو عنصر بارز فى عناصر الأدب. ويقول الأستاذ أحمد آمين، والناس يختلفون فى هذه المقدرة اختلافا كبيرا كاختلافهم فى العواطف والخيال".[٢١]

والشعر هو أكبر مثل للأدبى الصرف يجب أن يقاس درجة كبيرة بما فيه من معان ترتكز عليه العواطف. ويقصد بالمعنى هو الموضوع الذى يعرضه النص الأدبى، فقد يكون فكرة أو قضية أو شعورا معينا أو انفعالا مر به الأديب فى وقت ما.[٢٢] ولا يمكن حصر الأفكار والقضايا و الانفعالات التى يعرضها الأدب لأن الأدب يستقى معانيه من الحياة واسعة لا تحصى ميادينها.

المعانى هى القيمة الكبرى فى الأدب وفى بعض أنواع الأدب يكون لها أكبر قيمة، ككتب التاريخ الأدبية وكتب النقد والحكم والأمثلةهى المعانى والحقائق.

---

[٢٠] سورة الإبراهيم، ص: ٢٤
[٢١] أحمد آمين، المرجع السابق، ص: ١١٠
[٢٢] وزارة التعليم العالي، المرجع السابق، ص: ١٢٤

كان موضوع الأدب هو الحياة الإنسانية ولكن كل شيء يفعله الإنسان أو يقول له أو يفكر فيه يصح أن يكون موضوعا للأدبى، لأن هناك فرقا بين العلم والأدبى. فالأدب فن، غرضه الأول أن يثير العاطفة فيجب أن يختار خاضعا لما استكشف من قوانين الجمل. ولكن العلم يريد أن يعلم كل حقيقة ويريد أن يوضح ويصنف كل شيء.

وقد استنبط النقاد عدة صفات المعنى الجيد منها:

١. الأصالة و الابتكار.

تحقق هذه الصفة إذا كان المعنى جديدا لم يطرقه أحد من قبل، أو كانت معالجة الأديب له متميزة تختلف عن معالجات من قبله فتضيف إليها أو تعدل فيها و لا شك أن المعانى التى تنبع من تجربة الأديب وتحمل آثارا وتمتزج بمشاعره ستكون أصلية متكرة ولو كانت معانى إنسانية عامة طرقها الأدباء من قبل. وليس هذا المعنى أن يكون ما فيه من المعانى والحقائق جديدا.

٢. محاكات الحقيقة.

ومن صفات المعنى الجيد ألا يجافى فى الحقيقة ولا يعنى هذا أن يكون المعنى مطابقا للواقع تماما. وأن ينقل الأديب مما حوله نقلا حلافيا. فالأديب عندما يأخذ معانيه وقضياه من الواقع يتغير منه ما يشاء ويعيد تنظيم ما اختاره بالشكل الذى يرضى وجدانه.

٣. أن يعرض موقفا إنسانيا.

أن يعرض موقفا إنسانيا مؤثرا أو ينقا مشاعر عميقة وينتهى إلى تعزيز القيم السامية وبخاصة فى الأعمال الأدبية التى تكون للفكرة فيها

شأن مهم كالقصة والمسرحية. ومن المعنى الجيد يزيد من قيمة العمل الأدبى. فعندما نقرا الشعر يصور قضية مهمة من قضايا الحياة زتحسن عرضها فإننا نؤثر تأثيرا كبيرا.

وكان المعنى فى العمل الأدبى مرتبطا بالحقيقة الإنسانية وحسن عرض المعنى يزيده جمالا وتأثيرا.

٤. اللفظ والأسلوب.

هذا هو العنصر الرابع للأدب ، ويقصد باللفظ والأسلوب، هو طريقة نظام الكلام وتأليفه وجعل الكلمة تالية لأختها التى يجمعها وإياها نسب ويضممها شبه، ويقرب ما بينها الجنس الواحد. ويعتمد نظام الكلام على اختيار الكلمات لا من ناحية معانيها فقط بل من ناحية الفنية أيضا. وليس المقصود بها الكلمة مفردة و مركبة مع كلمة أخرى فى العبارة وهو ما يسمي فى النقد الحديث الأسلوب أو لغة العمل الأدبى.[٢٣]

وربما كان من المدهش أن نقول أن علوم البلاغة تسيطر إلى حد بعيد على هذه العناصر، وتتحكم بشكل ملحوظ فى توجه مساره، وتحديد معالمه، وقوة تسلطه، وبيان الوضع الذى يتمتع به فى النتائج الأدبى فى مختلف العناصر. ومن هنا يتبن قيمة الإمام بها والوقوف على قضاياها.

---

[٢٣] نفس المرجع، ص: ١٢٢

ويقول أمير الشعراء أحمد شوقي: "الشعر فكرة و أسلوب و خيال لعوب و روح موهب".

٥. موسيقى الشعر

من الأشياء التى تفرق بين الشعر والنثر هو الموسقى، وإنه أمر مهم فى الشعر لأنه لولا به لا يسمى شعرا.

إن الإذن المرهفة التى مرلت على حسن الإصغاء للشعر، تدرك أن البيت الشعر يتكون من عدة وحدات نغمية تتكر فيه، كما يتكر الإيقاء فى الجملة الموسقية، والوحدة النغمية هى توالى الأحرف المتحركة والساكنة على نحو منتظم دقيق وتسمى "التفعيلة" فإذا بلغتت التفعيلات عددا معينا نشأ ما يسمى الوزن أو البحر.

– العروض

العروض ميزان الشعر به يعرف صحيحه من مكسوره. وأصل العروض فى اللغة: الناحية. من ذلك قولهم: أنت معى فى عروض لا تلائمنى، أى ناحية. ولهذا سميت الناقة التى تعترض فى سيرها عروضا، لأنها تأخذ فى ناحية غير الناحية التى تسلكها، فربما سمى هذا العلم بذلك لأنه ناحية من علوم الشعر. وقيل: يحتمل أنه سمى عروضا لأن الشعر معروض عليه، فما وافقه كان صحيحا، وما عارضه كان فاسدا.[٢٤]

وقيل: العروض مأخوذ من العروض وهى الخشبة المعترضة عى وسط البيت. فمن قال: العروض من ناحية، أراد الناحية التى قصدتها

---

[٢٤] محمد علي شوابكة وأنوار أبو سويلم، *"معجم مصطلحات العروض والقافية"*، (مركزة جوهرة القدس التجاري-العبدلي: دار البشير. ١٩٩١ م). ص:١٧٧

العرب. ومن قال: مأخوذ من الخشبة المعترضة فى البيت أراد أنه يفصل بها بين جزأي البيت، وقيل: بل إنه يفصل بها بين المنظوم والمنثور.

– القافية

القافية هى علم يعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعرية من حركة والسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح ونحوها. وموضوعه أواخر الأبيات الشعرية من حيث ما يعرض لها.

القافية عند الخليل من آخر كلمة إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذى قبل الساكن، كقول الشاعر:

عفت الديار محلها فمقامهما[٢٥]

ووضع العلم القافية لبيان ما يلتزم فى أواخر أبيات القصيدة من لوازم حتى يكون لها نظام واحد، فلا تضطرب موسيقاها، ولا يفسد ترتيبها. وعلم العروض والقافية علمان ينبغى للأديب الإحاطة بهما، حتى ذى الطبع المعقول والإذن المميز.[٢٦]

– البحور

هو الوزن الخاص الذى على مثاله يجرى الناظم والبحور ستة عشر. سمي بحرا لسعته وانبساطه. وفى العروض وزن شعري يشمل كما كبيرا من الشعر العربي، توصل إليه الخليل بن أحمد عن طريق الاستقراء، ويشمل البحر مجموعة من الأجزاء. وعدد البحور عند

---

[٢٥] نفس المرجع، ص:١٩٣

[٢٦] الدكتور أندوس فتح الرحمن ألفى، *"علم العروض والقوافى"*، (مالانج:هيئة تحرير المجلة "الفؤاد"، بدون السنة). ص:١

الخليل أصول خمسة عشر بحرا، وزاد عليها بحر آخر هو المتدارك. [٢٧] وهى ثلاثة أقسام، ثلاثة منها (الطويل، المديد، والبسيط) تغرف بلممتزجة لاختلاط جزء خماسي (كفعولن أو فاعلن) مع جزء سباعي (كمستفعلن أو متفاعلن) وأحد عشر تسمى سباعية وهو (الوافر، الكامل، الهجز، الرجز، الرمل، السريع، المنسرح، الخنيف، المضارع، المقتضب، المجتث) وسبب تسميتها بالسباعية أنها مركبة من أجزاء سباعية فى أصل وضعها.وبحران أن يعرفان بالخماسيين وهما (المتقارب والمتدارك) لاشتمالهما على أجزاء خماسية.

د. أغراض الشعر.

ومن الممكن وصف على الشعر فى هذا العصر من حيث أغراضه. وليس من الممكن الأديب أن يكتب الشعر ليس فيه غرض. كما كتب فى الكتاب "الوسيط فى الأدب العربى و تاريخه". تأليف الشيخ أحمد الإسكندرى و الشيخ مصطفى عنانى هناك بين عن الأغراض الشعر كما يلى:[٢٨]

- نشر عقائد الدين و حكمه و وصايه و الحث على إتباعه و خاصة زمن النبي و خلفاء الراشدين.
- التحريض على القتال و الترغيب فى نيل الشهادة إعلاء الكلمات الله و ذاك فى أزمان غزوات النبي و فتوح الأمصار.

---

[٢٧] المرجع السابق، ص:٣٩

[٢٨] أحمد الإسكندري ومصطفى عنانى، المرجع السابق، ص: ١٤١

- الهجاء، و كان أو لا فى سبل الدفاء عن الإسلام يهجو مشركى العرب بما لا يخرج عن حد المروءة، و بما رضي النبي من حسان شاعره فى هجاء قريش و عشيرته النبي.
- وصف القتال و حصار المدن و فتحها و غير ذلك مما سبق ذكره آنفا.
- المدح، و قلما كان مبداء الإسلام فى غير النبي من حيث الإهداء بهدية و نشر الحق يديه، و كان خلفاؤه يأنفون مدحتهم بما تزحى فيها نفوسهم تورعا و تواضعا، ثم استرسل الشعراء فيه و منهم الخلفاء، إن كان المدح من أهم الدعائم لتوكيد أركان الدولة، و تفخيم مقام الخلفاء و الولاة و الإشارة يعظمهم، فكان إذا ذاك بمثابة الصحف فى زماننا.

و كذلك هذه أغراض الشعر عند الرأي خليل جبران و أرسطوتليس

ومن رأي خليل جبران أن غرض الشعر هو للتعليم الحق الذى كان هو من إرادة الخالق على الإنسان. يرجى من الشعر مجيء الحق نحو الإنسان و هذا الحق حق صحيح.

و قال أرسطوتليس: حضر الشاعر الحق بوسيلة الخيال و الأمثال لأن فى الحقيقة أحب الإنسان بهما.

هـ. العوامل المؤثرة فى الأدب

والأدب مظهر من مظاهر الحياة الانسانية يخضع لما تخضع له هذه الحياة من المؤثرات المختلفة التى لاتكاد تحصى، فهو التعبير الصادق عما تجيش به نفس الأديب من مختلف المشاعر والخواطر والاخيلة، وهذه تتأثر بعوامل الطبيعة وأحوال العيش وأنواع العقائد وأطوار المجتمع وأنظمة الملك وتقلبات السياسة، ويحسن بمؤرخ الأدب إن يلم بطائفة من هذه العوامل، لأنها تعين على فهم الأدب وتذوقه ورده إلى أصوله وتفسيره أحيانا، كما أن هناك مؤثرات خاصة تتعلق بحياة الأديب نفسه تضاف إلى هذه المؤثرات العامة.

ومن أهم هذه العوامل:[٢٩]

(١) الاستعداد الفطرى لهذه الأمة أو تلك، فقد نجد أمة جبلت على دقة الحس ورقة الشعور وصفاء الطبع، فهى تتأثر بما يحيط بها من مظاهر الطبيعة وما يترل بها من الأحداث، ثم تصور تأثرها هذا فى الشعر والنثر، وقد يكون التأثر فى الشعر أعظم منه فى النثر، وقد يكون العكس، وأحيانا يتاح لهذه الأمة أن تبرز فى الناحيتين معا.

وربما توجد أمة ليس لها من هدا الاستعداد شيء، أو لها منه قليل، فيكون حظها من الإنتاج الأدبي يسيرا محدودا.

والأمة العربية قد منحت من هذه المواهب حظا عظيما، فقد كان العرب أقوى الأمم شاعرية، وأشعر الأمم السامية لفراغهم وشدة

---

[٢٩] محمد ابو النجاسرحان ومحمد الجنيدى جمعة، *"الأدب العربى وتاريخه فى العصر الجاهلى"*، (مطابع الرياض: الإدارة العامة للمعاهد والكليات بالمملكة العربية السعودية. ١٩٥٧ م). ص: ١٦

حسهم وصفاء قرائحهم وحريتهم واستقلالهم، ثم بلغت الحضارة لديهم مبلغا كبيرا فظهر النثر الفنى واتيح لهم منه نصيب غير يسير.

وكذلك كان حظ الأمة اليونانية من هذا الاستعداد، فقد منحت منه الشيء الكثير، فبرعت فى الشعر والنثر، وأما الأمة الرومانية فقد كان نصيبها من هذه المواهب وسطا، فلم تبرز فى الشعر والنثر إلا حين حاكت اليونان وتكلفت فنونهم، وقد اتيحت لها مواهب أخرى أعدتها للنبوغ فى الحرب والسياسة والنظام والتشريع.

وأحيانا نجد الأمة الواحدة تختلف فيها هذه المواهب نقسها بين الأفراد والجماعات، فيكون الحظ من الإنتاج الأدبي أيضا مختلفا تبعا لذلك، فالبراعة الأدبية فى الشعر والنثر لم تتح للعرب جميعا، وإنما أتيحت للعدنانيين أكثر من القحطانيين من أهل الجنوب، وهناك أمم يتاح لها السبق فى لون بعينه من ألوان الأدب، فتبرع فى الشعر دون النثر، أو فى النثر دون الشعر، أو فى هذا الفن من فنون الشعر والنثر دون غيره من الفنون.

(٢) طبيعة الإقليم الذى يعيش فيه الشعب، فقد يكون هذا الإقليم صحراويا أو جبليا، وقد يكون سهلا، تجرى فيه الأنهار، أو قريبا من البحر، وهذه العوامل تؤثر فى الحياة المادية والمعنوية للأمم التى تعيش فى هذه الأقاليم، ولا شك أنها تؤثر فيها تنتجه هذه الشعوب المختلفة من الآثار الأدبية شعرا ونثرا، فشعر الأمة العربية قبل أن تخرج من جزيرتها متأثرا أشد التأثر بالطبيعة الخشنة التى كانت تعيش فيها هذه الأمة، فترى فيه وصف الصحراء والسراب والإبل والغزلان والكثبان

والاطلال والاودية والجبال، وتلمس فى ألفاظه خشونة جبالها، وفى معانيه وحشية أوابدها، وفى أساليبه تشابه صخرها، وفى أخيلته جدب قطرها، فلما أنبث العرب فى الأقاليم المختلفة بعد الفتح الإسلامي تأثر آداهم بها، وكان شعرهم فيها غير شعرهم فى الجزيرة، بل كان شعرهم فى كل إقليم يختلف عنه فى الاقليم الآخر. وقد يمتد الاختلاف إلى أجزاء الاقليم الواحد، ولذلك كان شعر العراق غير شعر الجزيرة، وشعر مصر غير شعر العراق، وشعر الاندلس غير هذا وذاك، وأنت واجد فى كل لون من ألوان هذا الشعر صورا واضحة للاقليم الذى نشأ فيه، ولكنك فى الوقت نفسه لا تستطيع أن تقطعه عن معينه الأول (الشعر العربي فى البيئة العربية الأولى).

وقد أخذ عامل الطبيعة والاقليم يضعف بسهولة المواصلات وانتشار المدينة والحضارة، وسيزداد ضعفا فى المستقبل، ولكنه سيحتفظ بتأثيره على كل حال.

(٣) خصائص الجنس:

ومن المعلوم المشاهد أن الجنس الآرى يميل إلى التحليل والتعمق والاستقصاء والتفصيل بينما يميل الجنس السامى إلى البساطة والتعميم والاجمال لفرط ذكائه وحدة خاطره، وهكذا لكل جنس خصائصه وسماته، وهى خصائص تؤثر فى الانتاج الأدبي، وتبرز فيه بصورة واضحة، فنرى الشعر العربي يختلف عن الشعر اليونانيين والاوربيين فى المذهب والخيال والغرض ونجد ذلك واضحا عند الموازنة بين شعر ابن الرومى وشعر ابن المعتز مثلا، فابن الرومى يتعمق ويستقصى ويحلل

بينما يعمم ابن المعتز ويجمل ويتبسط، مع أنهما نشآ فى بلد واحد وعصر واحد وماذاك إلا لأن ابن المعتز عربي أصيل وابن الرومى وإن كان عربي النشأة لكنه آرى الجنس.

(٤) الحضارة والاجتماع:

فالحضارة تنقل الشعوب من طور إلى طور وتعودها النظام والاستقرار، وتهيء لها من الترف وبلهنية العيش ما لم يكن لها بمعهد، فيؤثر ذلك فى الذوق ويزيد فى الصور والمناظر، وينوع فى معانى الأدب وأغراضه، وآثارها فى الشعر والنثر واضحة لا تحتاج إلى دليل.

فالمعانى التى تخطر للمتحضرين غير المعانى التى تخطر لأهل البادية، والأغراض التى يعنى بها هؤلاء غير التى يقصد إليها الآخرون، والألفاظ التى يؤدى بها كل قوم معانيهم وأغراضهم تلائم الحياة التى يعيشون فيها لينا ورقة وعذوبة أو شدة وغلظا ووعورة ومن ثم كانت الفروق عظيمة بين شعر العرب بعد أن تحضروا فى العراق والشام ومصر والاندلس وقبل أن يتحضروا فى باديتهم فى الحجاز ونجد، والتاريخ يعيد نفسه فقد نجد هذا الشعر المتألق الذى هو نتاج الحضارة الواهية قد تطامنت قصرته، وذبل عوده، وصوح نبته حين عصف الترك والتتار بالحضارة الإسلامية العربية ومن هنا أيضا عاد إلى الأدب العربي رونقه ورقيه بوجه عام حين أخذت الحضارة تنمو وتزدهر منذ كانت النهضة الحديثة.

ومن شواهد تأثير الحضارة والحياة الاجتماعية فى الأدب أن المدن الحجازية حينما أغدقت عليها الأموال، وكثرت فيها الخيرات، ونعم أهلها بالفراغ والشباب-شرق أهلها باللهو، وغرقوا فى النعيم وعكفوا على الغناء وأسلموا أنفسهم للصبابة، وانقطع شعراؤها إلى الغزل فأتوا فيه بالعجب العاجب من افتنان فى أخيلته وأساليبه، وتصرف فى معانيه ومقاصده. كما نراه فى أشعار ابن أبى ربيعة وجميل وكثير.

(٥) العلم:

وهو لون من ألوان الحضارة، وله فى حياة الأدب التأثير الواضح لما يبسطه من سلطان العقل وقوة الفكر، فيجعل المادة غزيرة والتفكير دقيقا عميقا، ويختلف معيار تصور الأشياء والحكم عليها والتأثر بها، وينشأ عن ذلك تفاوت فى فنون الأدب، فيرقى هذا الفن ويضعف ذاك، كما تظهر فنون لم تكن معروفة من قبل، وتندثر فنون كانت مزدهرة شائعة، بل قد نرى أن تأثير انتشار التعليم فى الأدب يختلف باختلاف ما يكون له من غاية ومدى، فانتشار العلم فى العصور القديمة كان مقصورا إلى حد ما على طائفة معينة من أهل الثروة والجاه وارباب السلطان وأوساط الناس فكان الأدب ارستقراطيا "أدب الخاصة"، فأما فى العصور الحديثة حين أبيح العلم، وغدا نهبا مقسما بين الناس جميعا وحين تأثرت به الطبقات المختلفة فى الشعوب- فقد أصبح الأدب ديمقراطيا (أدب العامة والشعب)، واخذ الأدباء يفكرون

حين ينشؤون فى طبقات من الناس لا عهد لاسلافهم بها من قبل، لأنها لم تكن مهيأة لتلقى العلم أو المشاركة فيه.

وللتاريخ تأثير كبير فى الأدب، فمنه يستمد الأديب بعض ثقافته، فينعكس أثرها على ما ينشئه ويكتبه، وفى العصور المختلفة نجد الأحداث التاريخية مادة طيبة للأدب وخاصة العصور الحديثة.

(٦) الدين:

وللدين تأثير كبير فى الأدب فإنه يخلق موضوعات جديدة، ويؤثر فى الأخلاق والعواطف تأثيرا يتجاوب صداه فى مناحى الأدب وألوانه المختلفة ولا بدع فالدين قوام الحياة النفسية للشعوب، ومن ثم كان أثره واضحا فى كل ما يصدر عنها من آثار مادية ومعنوية.

فأما الآثار المادية فكالمساجد وغيرها، وأما المعنوية فما نشاهده فى هذه الأناشيد الدينية وتلك القصص التى تدور حول الأبطال من رجال العلم والدين، وكذلك ما نراه فى الأدب اليومى العادى من آثار دينية ظاهرة نلمسها فى شعر الزهد وفى الخطب الدينية التى تلقى فى محافل الصلاة العامة، وفى مقامات الوعظ والإرشاد ونحو ذلك.

(٧) الحياة السياسية:

وللنظام السياسي الذى يخضع الناس لحالة معنية ويقوم أحيانا على البطش والقوة- أثره فى خلق فنون من الأدب يظهر فيها التملق والخضوع، كما يظهر فيها التأنق والأسراف فى تمجيد أصحاب السلطان، ويقوم أحيانا على الحرية فينتج ألوانا من الأدب تظهر فيها

الصراحة واستقلال الرأي والاعتراف بالشخصية، وكرامة الفرد، والمساواة بين الناس، كما تظهر فيها حرية الأديب تزدهرفيما يطرقه من موضوعات الشعر أو النثر، وهناك فنون من الأدب تزدهر فى عصور الاستبداد والبطش كالمدح، وفنون أخرى تزدهر فى ظلال الحرية والحكم العادل والأنظمة الشورية كالخطابة لاسيما الخطابة السياسية.وقد تعمل السياسة عملها فى رواج بعض الفنون وانتشارها، ففى خلافة معاوية، ومن بعده انتشر الهجاء المقذع فى العراق لأنه ساسه بالتفريق وإحياء العصبيات ليشغل الناس عن الخصومة فى خلافته بالخصومة فى أمر جرير والفرزدق مثلا، وانتشر الغزل فى الحجاز لأنه اعتقل شباب الهاشميين فى مدنه وسلط عليهم الترف، وشغلهم بالمال والفراغ.

وقد يكون ضعف السياسة قوة للأدب كما حدث من ازدهاره حين تصدعت أركان الخلافة بعد عهد المتوكل، واستقل الولاة فى فارس والشام ومصر والمغرب واشتدت المنافسة بينهم فى تقريب الأدباء والبذل للشعراء.

(٨) اتصال الشعوب:

قد ينشأ بين الشعوب المختلفة من الروابط والصلات ما يجعل بعضها يأخذ عن بعض، فإن كانت هذه الصلات وتلك الروابط حربية فإنها تصل بين الغالب والمغلوب، وينتفع كال بما عند الآخر، كما تأثر الرومان. بحضارة اليونان وآدابهم لهذا السبب، وكما أفاد العرب من الفرس والروم وسائر البلاد التى فتحوها، وتأثر الأدب تبعا لهذه الصلة

التى جدت، أما الاتصال السلمى بين الشعوب والأمم فيتيح لها أن تتبادل الثمار العقلية والفنية وغيرها، وتتواصل بالجوار والمصاهرة، فتنشأ فى الأدب فنون لم نكن معروفة، وينحرف المعروف منها عن أصله الأول إن قليلا أو كثيرا، فهذه الدولة العباسيين فى بغداد، ودولة الأمويين فى قرطبة كانت حضارة كل منهما نتيجة اختلاط شعوب مختلفة، لكل شعب منها خصائصه فالتقت العقلية السامية بالعقلية الآرية، وكان لهذا اللقاح أثر فى الفكر يعلل لنا وفرة المعانى الجديدة فى شعر بشار وابى نواس وابن الرومى وغيرهم، وأثر فى الاتجاه يظهر فى الأغراض الجديدة كالغزل بالمذكر مثلا الذى ولده هذا الاختلاط بعد إن كان العرب لا يعرفونه من قريب أو بعيد.

(٩) المحاكاة والاحتذاء:

والمحاكاة من الصفات الفطرية فى الانسان لا يستطيع بدونها إن يتكلم أو يتعلم، ولولا الاحتذاء والتأسى لما كانت فنون الآداب، فالشعر والنثر إنما يصاغان على قواعد وأساليب خاصة، وما مراعاتها الاقتداء الأديب بمن سبقه وترسم خطاه، وللمحاكاة فى الآداب أثر ظاهر، فالشعر اللاتيني عاش زمنا على محاكاة الشعر اليوناني، كما اقتدى الاوربيون باليونان فى الشعر التمثيلي وغيره من الملاحم، ونجد ذلك واضحا فى الأدب العربي الحديث، فقد ظهر الشعر التمثيلي على يد شوقى وغيره من الشعراء وظهرت القصة والرواية، وغير ذلك مما أضاف إلى فصوله فصولا جديدة خالدة.

والأدب الفارسي والأدب التركي قد تأثرا بالأدب العربي، فقرض الفرس الشعر بالعربية، أما الاتراك العثمانيون حين أخذوا يدونون أشعارهم فى القرن الثامن اقتبسوا من الفرس بعض الأوزان العربية مددا لأوزانهم القديمة.

الباب الثالث

ترجمة ابن الرومى

أ. مولده ونشأته:

أبو الحسن علي بن العباس بن جريح، وقيل جورجيس، المعروف بابن الرومى، مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور، الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب. ولد فى بغداد سنة ٢٢١هـ فى الموضع المعروف بالعقيقة ودرب الختلية فى دار بإزاء قصر عيسى بن جعفر. ومن خلال شعره نلاحظ أنه كان يوناني الأصل إذ يقول:

ونحن بنو اليونان قوم لنا حجى

وبجد وعيدان صلاب المعاجم

وقد ينسب نفسه أحيانا إلى الروم، يقول:

مولاهم، وغذي نعمتهم والروم–حين تنصني–أصلي

أما أمه ففارسية، وذلك واضح من خلال افتخاره بأخواله الفرس، وهو ينسب نفسه أحيانا إلى ملوك بنى ساسان. يقول:

كيف أغضي على الدنية والفر س خؤولي والروم هم أعمامى

كان ابن الرومى فى طفولته هزيل الجسم، دميم الخلقة، قليل شعر الرأس، مما جعله لا يفارق عمامته.

توفي أبوه، وما زال فتى صغيرا ، وترك للأسرة ما يكفيها للعيش الكريم، وكان له أخ وأخت بالإضافة إلى أمه.

التحق ابن الرومى بكتاتيب عصره، وبحلقات التدريس من المساجد، فحفظ ما تيسر من القرآن الكريم ومن مختارات الشعر والخطب وتعلم أصول الحساب، كما استفاد ابن الرومى من مناظرات العلماء من النحويين والفقهاء، كما اطلع على كتب المنطقيين والفلاسفة والمنجمين، وفى شعره إشارات واضحة تثبت اطلاعه على مثل هذه العلوم.

لعل ظروف حياته المعقدة، وتلاحق الأزمات، والوفيات، وفاة والده والدته وأخوه ثم أبناؤه، كل ذلك ترك فى نفسه آثارا سيئة، لم يستطع عليها صبرا، ومما زاد فى تأثره وانفعاله، ظلم الناس له، وتخلى الأصدقاء عنه، فتشاءم من كل شيء، وصار ضيق الصدر سريع الانفعال، وانعكس ذلك على شعره، إذ يمدح اليوم ويهجو ممدوحه غدا. وفى الأخبار التى ينقلها معاصروه ما يثير الدهشة لشدة تطيره، وكأن خللا عقليا كان ينتابه، من ذلك أنه كان يتشاءم من بعض الأسماء فإذا قيل له جاءك مرة، أغلق بابه على نفسه ولم يخرج.

ومما كان يتطير منه ركوب البحر حتى غدا يتشاءم من الماء عموما يقول:

لقيت من البر التباريح بعدما　　لقيت من البحر ابيضاض الذزائب

ولكن، البغض من المؤرخين والرواة بالغوا فى وصف طيرته، ولا أظن أنه كان كما وصفوه، خصوصا فى تطيره من الماء، فهو عندما ذكر أهوال البحر، ومثله تهديد الخان بالسقوط، لم يكن على وجه

التطير بقدر ما كان يريد أن يصور مدى بؤسه وشقائه لاستدرار عطف الممدوح.

تفتحت قريحته الشعرية وهو حدث، وتروى له أبيات مبكرة قالها فى هجاء غلام يقال له جعفر. وفى شبابه، اتخذ من الشعر سلعة يبيعها، وحرفة يتكسب بها، على طريقة شعراء عصره، فعرض شعره على القواد والوزراء والأمراء، ولم يثبت أنه اتصل بالخلفاء. وممن اتصل بهم ومدحهم: محمد بن عبد الله بن طاهر، والى بغداد منذ سنة ٢٣٨، فلم يجزل له العطاء، بل انتقد شعره، مما أغضب ابن الرومي وهجاه هجاء مرا، قال:

إذا حسنت أخلاق قوم فبئسما خلفتم به أسلافكم آل طاهر

جنوا لكم أن تمدحوا وجنيتم لموتاكم أن يشتموا فى المقابر

توجه إلى سامراء، وكانت عاصمة الخلافة، ومركز الدولة، ومقر العظماء، قصدها أيام المنتصر سنة ٢٤٨هـ ومدح الوزير أحمد بن الخصيب، ولكنه لم يلبث حتى يعود من حيث أتى.

وفى بغداد اتصل بمحمد بن عبد الله بن طاهر والى بغداد ومدحه ولكنه انقطع عنه فترة، ثم رثاه عندما مات. ويتصل بعد ذلك بأخيه عبيد الله الذى تولى حكم بغداد من بعد أخيه، وكان ذا علم وأدب وينظم الشعر ويتذوقه، وقد أكرم ابن الرومي وأجزل له العطاء ودافع عن شعرهتجاه خصومه من أمثال البحتري وغيره. وممن مدحهم: إسماعيل بن بلبل، أبو الصقر، رئيس ديوان الضياع، وفى سنة ٢٥٥هـ عزل عبيد الله، وتولى مكانه أخوه سليمان، فيقف ابن الرومى

فى صف عبيد الله، وعندما خلع المعتز هجا ابن الرومى سليمان لنكثه العهد. ولكن مع تغير الظروف، يمدح سليمان فيكرمه ويجود عليه بجوائز.

أما فى عهد المعتمد وأخيه الموفق، فقد شهدت البلاد تطورات عظيمة فى الاتجاه الصحيح، إذ حد الخليفة من النفوذ العسكرى التركى، وقضى على ثورة الزنج كما ثبت الأمن فى شتى الأنحاء، واتخذ من صاعد بن مخلد وزيرا سنة ٢٦٥ هـ، وكان قبل كاتبا، وفى هذه الأثناء كان عبيد الله بن أبى طاهر قد عاد إلى ولاية بغداد، وعادت أيام السرور والهناء إلى ابن الرومى، ولم ينس صاعدا الوزير، إذ مدحه هو وابنه العلاء، ولكنه انقلب عليهما عندما أهملا مدائحه وبخلا عليه بالعطاء. وكذلك فعل بابن بلبل الذى لم يفهم مراد ابن الرومى من خلال بيت مدحه فيه ظنه هجاء ولن يثبه على قصيدته، فنال منه ابن الرومى بهجاء مر.

وممن مدحهم: بنو الفياض وهى أسرة فارسية من أهل اليسار، وكذلك بنو نوبخت الذين عرفوا بالعلم والترجمة وخص منهم بالمدح أبا سهل إسماعيل بن علي وكان من رؤوس الشيعة. وكذلك كانت الحال بينه وبين آل وهب مدحهم ثم سخط عليهم. وممن ذكروا فى الديوان آل الفرات وبعض القضاة والشعراء والمغنين والمغنيات أمثال مظلومة، ووحيد ودريرة. إلخ..

مات مسموما سنة ٢٨٣ هـ أو ٢٨٤ هـ، ويروى فى ذلك أن القاسم بن عبيد الله أوعز إلى ابن فراس أن يدس له السم فى

خشكنانجة، خوفا من هجائه، فلما أكلها، أحسن بالسم فقام مسرعا، فقال له القاسم: إلى أين؟ فأجابه: إلى حيث أرسلتنى، فقال له: سلم على والدى عبيد الله، فأجابه: ما طريقى على النار، وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام أياما ومات. وقال أبو عثمان الناجم الشاعر: دخلت على ابن الرومى أعوده فوجدته يجود بنفسه، فلما قمت من عنده قال لي:

أبا عثمان أنت حميد قومك ... وجودك للعشيرة دون لومك
تزود من أخيك فما أراه ... يراك ولا تراه بعد يومك[٣٠]

ب. أحوال حياته

– الحياة الاجتماعية:

إن أهم ما يلفت الانتباه، الثراء الفاحش الذى تنعم به كثير من الناس، وخصوصا عظماء القوم: من الأمراء، والوزراء والقواد، إذ شيدوا القصور الفخمة، واقتنوا الجوارى الحسان، والغلمان، واتخذوا الفاخر من الأثاث، والملابس، والمآكل والمشارب، كل ذلك، كان بفضل اتساع رقعة الدولة ووفرة الموارد الاقتصادية وأموال الخراج والفيء الواردة من الأقاليم المختلفة إلى دار الخلافة. وبالمقابل، كان هنالك فئات من الناس تعانى الفقر والمهانة، كما صور لنا ذلك كثير من الشعراء وأهل الأدب والإخباريين.

---

٣٠ أحمد حسن بسج، *"ديوان ابن الرومى"*، (لبنان: دار الكتب العلمية. ٢٠٠٣ م). ص: ١٢

أما طبقات المجتمع الأخرى، فهى الطبقة المتوسطة وما يليها، كالتجار والحرفيين والصناع، وهؤلاء كان همهم الأوحد جمع المال وادخاره ليصيروا فى عداد الأثرياء من أهل الطبقة العليا فكان لجشعهم عواقب وخيمة أخلاقيا واقتصاديا، تجلى ذلك بتفشى حالات الفقر بسبب الاستغلال الفاحش، كما ظهر فى العقد والأمراض النفسية المختلفة كالابتعاد عن الناس، أو الوقوع فى برائن الرذيلة واللهو والمجون، أو الوقوع فى البخل والشح بغية الإثراء.

وإذ نتحدث عن الطبقات الاجتماعية، ينبغى أن نذكر ما أفرزته مدة قرن من الزمان طيلة حكم بنى أمية من تناقضات تفجرت، وتفاعلت فى العصر العباسي. فسياسة التمييز التى اعتمدت إبان العصر الأموى بين عربي وغير عربي، بين أموي وغيره، وبين قيسي ويمنى، تلك السياسة ساعدت على إيقاظ العصبيات والقوميات، وظهور حركات متنافرة متصارعة تجلت بالحركة الشعوبية التى استفحل أمرها فى العصر العباسي، وكانت تدعو إلى مساواة العرب بالأعاجم، ومما دفعهم إلى المطالبة بالمساواة احتكار المراكز العليا فى الدولة لجماعات تنتمى إلى أسر عربية معروفة ومقربة من الأسرة الحاكمة. هذه الحركة الشعوبية قابلتها حركة قومية عربية مضادة، اشتد أوارها وكانت لها نتائجها السلبية على الأوضاع العامة.[٣١]

---

[٣١] نفس المرجع، ص:٣

- الحياة الاقتصادية

ازدهرت الحياة الاقتصادية، لدي اتساع نطاق الأمبراطورية العباسية، وترامي أطرافها، ناحية النصارى واليهود والزرادشتيين الذين نشط العرب المسلمون لأخذ دورهم، والحلول محلهم فى الدولة الجديدة وما كادت أقدامهم تطا الثغور التى أصبحت فى عهدهم، حتو ازدهر انتاجها البحري بقوة نشاطهم وإقبالهم على ضبط العمل فيها، وباتت مرافىء بغداد والبصرة وسيراف والقاهرة والاسكندرية، موانىء هامة، يشار إليها بالدهشة والإعجاب، لما اعتراها من تقدم مضطرد، وتطور يميل نحو الأفضل وكان للخليفة المنصور، شأوكبير فى هذا المضمار، وإذ دفع المسلمين شرقا إلى الصين، وعزز معها المواصلات البحرية والفارسية والعربية، فامتلأت الأمبراطورية الإسلامية بالحرير الواصل إليها، عن طريق سمرقند وتركستان الصينية. واشتهرت مدينة توج وفسا من أعمال فارس بمعامل كثيرة ممتازة لصنع البسط، وثياب الوشي والديباج والطراز، وهو لبس الشرف الذى كان يصنع لملبوس الخلفاء والأمراء وكان يطرز عليه اسم الخليفة أو الأمير الذى صنع له. وعرفت معامل اشتهرت بزركشة الدمقس الموشى بالذهب، والستائر المصنوعة من الخز. أما منسوجاتهم المصنوعة من وبر الإبل والماعز، والعباءات المصنوعة من الحرير المغزول، فقد كانت كلها واسعة الانتشار. وكانت شيراز تصدر العباءات الصوفية المخططة، والأقمشة الناعمة، والديباج المقصب. واشتهرت خراسان وأرمينية بأغطية الفرش والستائر، وأغطية المساند. واختصت بخارى بسخادها

الفاخر وبلدان ما وراء النهر، التى كانت الدولة العباسية تبسط عليها يدها، اشتهر مجتمعها بتجارة اقتصادية حوت من الصناعة أهمها: الصابون والبسط والقناديل والنحاس ولآنية المصفحة، وعباءات اللباد والفرو والعنبر والعسل والبواشق والمقصات والإبر والسكاكين والسيوف والقسي واللجوم والأرقاء من الصقالية والترك. أما الموائد والمقاعد والقناديل والمشاعد والمزهريات والفخار وأدوات المطبخ، فكانت تصنع فى سوريا ومصر.

والقاشاني اسم يطلق على نوع من القلرميد المصقول، المسدس الشكل، وقد رسمت عليه صور زهور مألوفة. ويستعمل لتزويق الأبنية والجدران من الداخل والخارج. وعرفت الحياة الاقتصادية العباسية، صناعة ورق الكتابة التى دخلت إليها من الصين عن طريق سمرقند ويعود للخليفة المعتصم (٢١٨ هـ/ ٨٣٣ م) فضل إنشاء معامل الصابون والزجاج فى بغداد وسامراء، ويعود إليه الفضل — أيضا — فى تنشيط صناعة الرق. وكان الترف والبذخ المنتشر فى قصور الخلفاء، قد شجع على نشر صياغة الجواهر، وعلى رأسها اللؤلؤ والياقوت الأزرق والأحمر والزمرد والماس. وكانت العامة من الناس تعتاض عن هذه الجواهر الثمينة بالفيروز والجزع.

وكان للخليفة المقتدر (٣٢٢ هـ / ٩٣٢ م) خزائن ملأى بالجواهر النفسية. والذى ساعد المجتمع العباسي، على استعمال هذه الجواهر الثمينة، غنى الأمبراطية العباسية بالمعادن وأهمها: الذهب والفضة من خراسان إلى جانب الرخام والزئبق ثم الياقوت واللازورد، وحجر

البازهر من وراء النهر والرصاص والفضة من كرمان واللؤلؤ من البحرين والفيروز من نيسابور والعقيق الأحمر من صنعاء والحديد من لبنان.

وأهم المعادن الأخرى، نذكر منها: الرخام من تبريز، والصلصال والإثمد (معدن الكحل) من أصبهان والقير والنقط من بلاد الكرج. والزئبق والزفت والقطران من فرغانة والرخام والكبريت من سوريا وفلسطين وحجر الفتيلة من وراء النهر وإلى جانب تنشيط الحركة الصناعية، نشطت الزراعة فى كل أرجاء الدولة العباسية، لعلهم الخلفاء أنها تدر عليهم أهم موارد الدخل. وقد اعتبر وادي دجلة والفرات، أخصب بقعة فى البلاد بعد وادي النيل. وكانت القنوات تشق فى وسط وأطراف الأرضي الزراعية، بحيث وفرعت مغلولا كبيرا من الشعير والحنطة والأرز والتمر والسمسم والقطن والقنب، والجوز والبرتقال والباذنجان وقصب السكر والترمس وأنواع الورد والبنفسج. وقد نافست خراسان العراق ومصر فى ميدان الانتاج الزراعي، حتى ان أحدهم وصفها فى حضرة المأمون فقال: "هى المملكة بأسرها" وبين سمرقند وبخارى يقع وادي الصغد الكثير الخصب. وتقع بساتين الأبلة بجناتها الواهرة بين البصرة وغوطة دمشق.[٣٢]

[٣٢] عبد المجيد الحر، المرجع السابق، ص: ٤٤

– الحياة الثقافية

كان العراق ساحة التقاء حضارات وثقافات مختلفة، إذ تجمعت أجناس بشرية كثيرة: عرب، وفرس، وهنود، وحدث نتيجة لذلك، تفاعل فكري وعلمي، انعكس ذلك على الحياة العامة ابتداء من طرق العيش وانتهاء بالكتابة والأدب. وهكذا نجد فى تلك البيئة أن المناهج الفارسية فى التفكير، والتى تقوم على التقصى حينا، وعلى سعة الخيال حينا آخر، اجتمعت إلى الوجدان العربي، والعفة الدينية الإسلامية، فخرج أدب جديد يختلف تماما بمضامينه وبأساليبه عما كان عليه فى العصور السابقة. ولعل الظاهرة الأهم، فى هذا العصر، هى حركة الترجمة والنقل، التى سهل لها المأمون العباسي وشجعها، إذ اتخذ دارا سماها دار الحكمة فى بغداد وحشد فيها أهل العلم والمترجمين وأحضرت الكتب من مختلف العلوم التى كان المجتمع العربي فى حاجة إليها، كالطب، والرياضيات والمنطق وغير ذلك مما تقتضيه أعمال النهضة. ولكن الملاحظ، فى تلك الفترة أنهم لم يهتموا كثيرا بكتب الفلسفة لعدم الحاجة إليها من جهة، ولتعارضها مع الدين من جهة أخرى. هذه العلوم، أثرت فى الحركة الأدبية، فاعتمدت طرائق جديدة فى التفكير، برزت فى التسلسل الفكري وفى التحليل والتقصى والتوليد، إضافة إلى ما استحدت من الصور والمعانى الجديدة. وقد برزت فنون جديدة ترتبط بالمعطيات والمتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية، من ذلك شعر الخمريات والغزل الغلمانى وهذان الضربان ارتباطا بحياة اللهو والمجون والتحرر التى مال إليها طائفة من الشعراء، وقد غدى هذا الميل

عندهم خلفيات دينية مشبوهة فيها أثر يهودي أو مجوسي وذاك ما عرف بتيار الزندقة، كما ترتبط الخمريات بالشعوبية، فهى الجمال لبث أفكار الشعوبين على طريقة التهكم والسخرية من عادات العرب وآدابهم القديمة. ونذكر من الفنون الجديدة الوصف، والشعر التعليمي، والزهد. كما عرفت الأغراض التقليدية الأخرى، كالمدح والفخر والهجاء، ولكن الهجاء كان أكثر إقذاعا عما كان عليه، بسبب علاقات التحاسد بين الشعراء والكتاب.

أما النثر، فخطا خطوات هائلة فى القرنين الثانى والثالث الهجريين، بسبب توافر كل شروط النجاح لنضوج العقلية العربية، وبرز ذلك فى غزارة الانتاج وكثرة المؤلفين والكتاب، والمترجمين، فى مختلف الأغراض والفنون، وظهرت فئة من الكتاب الموسوعيين كالجاحظ، ونشطت التآليف الدينية فى الفقه وعلم الكلام والحديث النبوي، كما اشتد التنافس بين الفرق الدينية وحمى وطيس المناظرات الكلامية فيما بينها ونذكر من هذه الفرق: الأشعرية، والمرجئة، والقدرية، والسلفية، وأهل الزندق. هذه التيارات، وغيرها من تيارات الأديان الأخرى جعلت من الإنتاج الأدبي والفكري فى العصر العباسي مميزا حقا.

وإذا كان العصر العباسي عصر النهضة الأدبية والعلمية، فإن ذلك خضع لأحداث سياسية وعسكرية خطيرة كانت تعصف بالمنطقة بين حين وآخر. ولذلك درج المؤرخون على تقسيم هذا العصر إلى

مراحل زمنية انطلاقا من المتغيرات التاريخية والسياسية، وسنحصر ذلك في مرحلتين:

عصر القوة: ١٣٢ هـ - ٢٤٧ هـ

عصر الإمارات والتفكك: ٢٤٨ هـ - ٦٥٦ هـ

ويجدر بنا أن نذكر بأن ابن الرومي قد عاش في ما بين المرحلتين: وشهد تطورات هامة من الفتن والثورات والانقلابات السياسية، وقد عاصر طيلة حياته تسعة خلفاء وهم:

المعتصم وبويع له بالخلافة سنة ٢١٨ هـ وتوفي سنة ٢٢٧ هـ

الواثق ٢٢٧ هـ- ٢٣٢ هـ

المتوكل ٢٣٢ هـ- ٢٤٧ هـ

المنتصر ٢٤٧ هـ- ٢٤٨ هـ

المستعين ٢٤٨ هـ- ٢٥٢ هـ

المعتز ٢٥٢ هـ- ٢٥٥ هـ

المهتدي ٢٥٥ هـ- ٢٥٦ هـ

المعتمد ٢٥٦ هـ- ٢٧٩ هـ

المعتضد ٢٧٩ هـ- ٢٨٩ هـ[٢٩]

ج. أغراض أشعاره

يتناول ابن الرومي في أشعاره بكل ما في سيرته الحياة من ملذات وآلام، وأفراح وأحزان، والموت والشقاء والسعادة، يتناول

---

[٢٩] أحمد حسن بسج، المرجع السابق، ص:٤

الناس، وطرق المعاش زالعادات والملابس والطبيعة، والنساء والغناء والمعارف والخمرة بالإضافة إلى الأغراض التقليدية التى عرفت فى الشعر العربى من مدح وهجاء، وغزل ووصف، وفخر ورثاء، وغير ذلك من الفنون، التى اتسسعت لها قريحته الفذة.

١. الوصف

أكثر ما وصف الشاعر، الطبيعة التى عشقها وأغرم بها، فشخصها، وتعامل معها وكأنها حي، ينطق ويحس ويتحرك، فإذا ضاقت به الدنيا وجار عليه الناس لجأ إلى بستان أو روضة، وناجاها متوددا شاكيا مداعبا، فيفضى إليها ويذوب فيها، وتذوب فيه وكأنهما حبيبان، يقول فى وصف الرياض:

ورياض تخايل الأرض فيها　　خيلاء الفتاة فى الأبراد
ذات وشي تناسجته سوار　　لبقات بحوكه وغواد

٢. الغزل

من المتفق عليه لدى الدارسين، أن الغول، لم يكن من الأغراض الرئيسية، فى شعر ابن الرومى، ولا من الفنون المتفوق بها، شأن أهل الغول المختصين.وهذا لاينفى تعلقه بالملذات، والجرى وراء المتعة، والسعى للحصول على نشوة حب فى مغامرة عابرة. وماذلك إلا لإلحاح التكسب عليه، من فرط تعلقه بالمادة، مخافة الحاجة والفاقة، فكان المدح درع التصدى لمفاجاة العوز. ولأن حساده، والناقمين

عليه، ومحبى العبث والسخرية، أحاطوه بالإثارة والأذى، كان الهجاء سلاحا يقارع به أعداء الفتك براحته وطمأنينته. والغزل المنتشر فى مطالع أهاجيه ومدائحه، ووصف الحسان والغانيات، من القيان والمغنيات، جاء تقليدي المعانى، شائع الأسلوب. ونحن إذا أوردنا الوجدانية الصادقة فى حسه الشعري فلأنه لم يتخل عنها فى أي غرض من أغراضه، ومنها الغزل المتصل بالجوارى، والطربات بصوتهن الشجين مثل: بستان ودريرة ووحيد وشاجي اللواتى تعلق، بأصواتهن وأجسادهن، فراح ينقل شعره، بين جمالهن، وشجو غنائهن، بعيدا عن الحب الروحي الوفي، فى عشقه وإخلاصه. وسار فى هذا التقليد، يغدق أوصافه على فتيات لهوه وعيثه، ويكرره برسم البرد على السنان البيض، والحور فى داخل العين، وإعطاء النعومة للجيد، والأسل للخد، والنحولة الهيفاء للقد، كمثل قوله:

حوراء فى وطف، قنواء فى ذلف لفاء فى هيف، عجزاء فى قبب

٣. المدح

لقد احتل المديح حيزا كبيرا فى شعره، ورغم ذلك، فهو لم يأخذ الأهمية التى أخذتها سائر الأغراض فى قصائده، لسبب فشله فى هذا الفن الذى ألحف فيه بالسؤال من جهة، ولأن العصر العباسى، لم يغدق الأموال على المتكسبين كما فعل العصر الذى سبقه، من جهة أخرى. وكان المادح يرضى بالقليل الذى يعطى، حتى لو كان: حنطة

أو أطعاما، أو كسوة. وكان شاعرنا يلحظ هذا الانحطاط التكسبي فى العصر العباسي، ويقول فيه:

للناس فيما يكلفون مغارم عند الكرام لها قضاء ذمام
ومغارم الشعراء فى أشعارهم إنفاق أعمار وهجر منام

٤. الهجاء

إن موضوعات الهجاء فى شعر ابن الرومى، تتمثل فى عرض صور خالصة لنفسه. ذلك أن هجاءه، يعبر عن نقمة محروم، وأنة جريح، ولسعة محتاج، ونزقة متطير، فقد كان ابن الرومى، يريد أن يحيا حياة تليق برتبة الشاعر السامية فى نظره، وبالمنزلة التى كان يرى نفسه أهلا لها: إلا أنه لم يظفر بشيء من ذلك، وزاوله الحرمان، فسخط، وكان سخطه ثورة عارمة، تفجر منها بركان هجائه وقد تباينت موضوعات الهجاء فى شعره. وسنحاول أن نستعرض الموضوعات التى مر بها شعر هجائه. من ذلك هجاء خصومه الشعراء الذى يقول فى أحدهم:

ذق أبا جعفر مغبة جرمك واجن ما أثمرت سفاهة علمك
ما تعرضت لي، وجدك، حتى قرن الله كا نحس بنجمك

٥. الرثاء

أجاده، وجدد فى صوره ومعانيه، واقترب به إلى الوجدانى والصدق، وتناول الموضوع بطريقة تختلف عما كانت عليه، فتفوق

على أقرانه فى هذا الفن أيضا، ولعل حياته المملوءة بالمآسى جعلت منه إنسانا شفافا، ذا نفس جريحة، وقلب ضعيف ومشاعر مرهفة، يحسب الأيام كلها مآس. لذلك، تميزت مرثياته بقوة الحرارة وصدق العاطفة، لأنه أبعد ما يكون عن اصطناعهم، وقد منى بنكبات كثيرة، وأهمها وفيات متكررة حصدت أولاده الثلاثة بعد زوجته وأخيه، فبكاهم جميعا وأشفق على نفسه لفقدهم. ومن الصور الجديدة فى قصيدته الدالية، التى رثى فيها ابنه الأوسط، صورة الولد وهو ينازع و"يذوى كما يذوى القضيب من الرند"، إلى ذلك هو لم يصطنع الفضائل فى الميت، بل تحدث عن أثر الفاجعة فى نفسه وعن مكانة ولده بصدق.

مثل رثائه لأحد الأمراء بقوله:

إن المنية لا تبقى على أحد ولا تهاب أخا عز ولا حشد

لله من هالك وافى الحمام به أخرى الحياة، وأخرى المجد، فى أمد [٣٣]

[٣٣] نفس المرجع، ص: ٥

الباب الرابع
عرض البيانات و تحليلها

بالنسبة إلى هذا البحث العلمى الذى يحلل بخاصة عن شعر ابن الرومى فى وصف رحلة صيد، قام بها مع صاحبين له، فسوف يذكر هنا نصوص هذا الشعر و فيما بعد تحليله تحليلا أدبياموافقة بالدراسة النظرية المذكورة.

وقد أغتدى للطير و الطير هجع ولو أوجست مغداى ما بتن هجعا[٣٤]
بخلين تما بي ثلاثة إخوة جسومهم شتى، و أرواحهم معا[٣٥]
مطيعين أهواء توافت على هوى فلو أرسلت كالنبل لم تعد موقعا
إذا ما دعا منا خليل خليله بأفديك لباه مجيبا، فأسرعا[٣٦]
كأن له فى كل عضو ومفصل وجارحة قلبا من الجمر أصمعا
فثاروا إلى آلاتهم ، فتقلدوا خرائط حمرا، تحمل السم منقعا
محملة زادا خفيفا مناطه من البندق الموزون، قل، وأقنعا
وقد وقفوا للحائنات، وشمروا لهن إلى الأنصاف سوقا وأذرعا
وجدت قسي القوم فى الطير جدها فظلت سجودا للرماة وركعا
فظل صحابى ناعمين ببؤسها رظلت على حوض المنية شرعا[٣٧]
طرائح من سود وبيض نواصع تخال أديم الأرض منهن أبقعا
نؤلف منها بين شتى، وإنما نشتت من ألافها ما تجمعا

---

[٣٤] إبراهيم عابدين وأصحابه، *الأدب والنصوص والبلاغة*، (دار المعارف بمصر. بدون السنة)، ص: ١٥١
[٣٥] نعس المرجع، ص: ١٥٢
[٣٦] عبد المجيد الحر، المرجع السابق، ص: ١٠٢
[٣٧] إبراهيم عابدين وأصحابه، المرجع السابق، ص: ١٥٤

فكم ظاعن منهن مزمع رحلة قصرنا نواه دون ما كان أزمعا
وكم قادم منهن مرتاد مترل أناخ به منا منيخ، فجعجعا

أ. عناصر الشعر الداخلية من شعر وصف صيد لابن الرومى.

كما فى الأسئلة البحث تحدد الباحثة عناصر الشعر الداخلية فى الشعر وصف الصيد لابن الرومى وأغراضه المكنونة. والعناصر الداخلية هى عناصر أساسية يقوم عليها كا أنواع الأدب، وفى هذا الباب ستعرض الباحثة عناصر الشعر الداخلية فى الشعر وصف الصيد لابن الرومى وأغراض المكنونة مستمدة من المعلومة الموجودة فى الباب الثانى التى تحتوى على العاطفة والخيال والفكرة والأسلوب.

١. العاطفة

العاطفة هى أهم عناصر النص الأدبى التى تميز من النصوص العلمية، وهى انفعالات نفسية تنشئ فى الانسان حالة سرور أو حزن أو حب أو كره أو ألم أو غضب وهلم جرى[٣٨]

وأما العاطفة الشائعة فى هذا الشعر اللآتى:

- التعجب

وهو معجب بإخلاص صاحبيه الذين يرافقاه فى رحلة صيده إعجابا، أخلص لهما، و أخلصا له، حتى صاروا ثلاثة إخوة، تفترق جسومهم، و لكن أرواحهم مؤتلفة، لا تتباعد، و لا تتفرق. وأهواؤهم

[٣٨] وزارة التعليم العالي، المرجع السابق، ص: ١٢٦

جميعا تتلقى على هوى واحد، و تنتهى إلى غاية واحدة، و ما أشبهها فى ذلك بالسهام، تنطلق من كل ناحية، لتقع فى موقع واحد، لا تتجاوزه.

فأكد تعجبه فى العبارة الآتية:

بخلين تما بي ثلاثة إخوة

جسومهم شتى، و أرواحهم معا

مطيعين أهواء توافت على هوى

فلو أرسلت كالنبل لم تعد موقعا

- فجعة الصيد

وهو يشعر فجعة الصيد فى الطيور النازحة إلى مواطنه، تمضى فى غايتها ولا تلوى على شيء، وإذا بها تسقط وتنهار من دون غايتها، ملاقية حتفها فى طريق الرحيل، أو فى سبيل العودة إلى أوكارها.

تصور فاجعة الصيد فى العبارة الآتية:

فكم ظاعن منهن مزمع رحلة

قصرنا نواه دون ما كان أزمعا

وكم قادم منهن مرتاد منزل

أناخ به منا منيخ، فجعجعا

- الفرح

ظل الصحاب سعداء بسقوط الطير، وظلت الطير تتهافت بين أيديهم صرعى هالكة.

تصور فرحه فى العبارة الآتية:

فظل صحابى ناعمين ببؤسها

وظلت على حوض المنية شرعا

٢. الخيال

الجيال هو عنصر أساسي فى الأدب لأنه قوة تأليفية التى يصنع بها الأديب عمله الأدبى. وهو الأدة اللازمة لإثارة العاطفة.[٣٩]

وأما العاطفة الشائعة فى هذا الشعر تصور فى الخيال اللآتى:

– التعجب

تصور تعجب ابن الرومى بوسيلة المقابلة والتشبيه فى العبارة الآتية:

بخلين تما بي ثلاثة إخوة

جسومهم شتى، و أرواحهم معا

مطيعين أهواء توافت على هوى

فلو أرسلت كالنبل لم تعد موقعا

وهو معجب بإخلاص صاحبيه إعجابا، دفعه أن يشبه نفسه معهم بثلاثة إخوة، وهى صورة تفيض بمعانى الود، والوفاء.

ويزيد هذا المعنى قوة وتأثيرا، فيشبه أهواءهم المؤتلفة بالنبل تنطلق من كل ناحية لتقع فى مكان واحد.

---

[٣٩] نفس المرجع، ص: ١٣٠

- **فجعة الصيد**

تصور فجعة الصيد بوسيلة المقابلة فى العبارة الآتية:

فكم ظاعن منهن مزمع رحلة

قصرنا نواه دون ما كان أزمعا

وكم قادم منهن مرتاد منزل

أناخ به منا منيخ، فجعجعا

- وهو يشعر فجعة الصيد فى الطيور النازحة إلى مواطنه، تمضى فى غايتها ولا تلوى على شيء، وإذا بها تسقط وتنهار من دون غايتها، ملاقية حتفها فى طريق الرحيل، أو فى سبيل العودة إلى أوكارها.

- **الفرح**

ظل الصحاب سعداء بسقوط الطير، وظلت الطير تتهافت بين أيديهم صرعى هالكة.

تصور فرحه فى العبارة الآتية:

فظل صحابى ناعمين ببؤسها

وظلت على حوض المنية شرعا

٣. الفكرة

يقصد بالمعنى هنا هو الموضوع الذى يعرضه النص الأدبى، فقد يكون فكرة أو قضية، أو شعورا معين أو انفعالا مر به الأدب، ولا يمكن

حصر الأفكار والقضايا والانفعالات التى يعرضها الأدب، لأن الأدب يستقر معانيه من الحياة نفسها، والحياة واسعة لاتحصى ميادنها.

أما الفكرة التى تجدها الباحثة من هذا الشعر منها:

١. إن الصداقة تستطيع أن تجعل من أجسام متعددة. كما فى عبارته الآتية:

بخلين تما بي ثلاثة إخوة

جسومهم شتى، و أرواحهم معا

مطيعين أهواء توافت على هوى

فلو أرسلت كالنبل لم تعد موقعا

٢. كل المرء سيدرك مصرعه، فيما يغدو بغايته ويسعى من دونها، لأن الحياة تغرر به، وراء مطامعه، ليسهل عليها أمر اغتياله. كما فى عبارته الآتية:

فكم ظاعن منهن مزمع رحلة

قصرنا نواه دون ما كان أزمعا

وكم قادم منهن مرتاد منزل

أناخ به منا منيخ، فجعجعا

٣. وحياة المرء لا تطيب إلا ببؤس الآخرين، فهو يلهو بدمائهم، ويطرب لأشلائهم. كما فى عبارته الآتية:

فظل صحابى ناعمين ببؤسها

وظلت على حوض المنية شرعا

فظل صحابي ناعمين ببؤسها

وظلت على حوض المنية شرعا

ظل الصحاب سعداء بسقوط الطير، وظلت الطير تتهافت بين أيديهم صرعى هالكة.

٤. الأسلوب

كما سبق ذكره الأسلوب هو طريقة نظم الكلام وتأليفه وجعل الكلمة تأليفه لأختها التى يجمعها وأما ما نسب ويضمنها شبهه ويقرب ما بينهما الجنس الواحد. والأسلوب المستخدمة فى تأليف هذا الشعر كما يلى:

– المقابلة

هى أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.[٤٠]

بخلين تما بي ثلاثة إخوة — جسومهم شتى، و أرواحهم معا

نؤلف منها بين شتى، وإنما — نشتت من ألافها ما تجمعا

فكم ظاعن منهن مزمع رحلة — قصرنا نواه دون ما كان أزمعا

وكم قادم منهن مرتاد منزل — أناخ به منا منيخ، فجعجعا

[٤٠] Sayid Ahmad Alhasyimi, Tanpa tahun, *Jawahirul Balaghoh,* Terjemahan oleh M. Zuhri & K. Ahmad Chumaidi UmarK (Surabaya:Mutiara Ilmu Surabaya. ١٩٩٤). Hal.١٩٢

- الكناية

لغة هى ما يتكلم به الانسان ويريد به غيره. واصطلاحا هى لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع قرينة لاتمنع من إرادة المعنى الأصلي [٤١].

- كأن له فى كل عضو ومفصل وجارحة قلبا من الجمر أصمعا

وفى قوله الذى يقصد بالكلمة "قلبا من الجمر" يعنى بما يحمل من حماسة ملتهبة.

- فثاروا إلى آلاتهم ، فتقلدواخرائط حمرا، تحمل السم منقعا

وفى قوله الذى يقصد بالكلمة "تحمل السم منقعا" يعنى أن الخرائط لاتحوى بندقا، ولكنها تحوى سما قاتلا.

- وقد وقفوا للحائنات، وشمروا هن إلى الأنصاف سوقا وأذرعا

وفى قوله الذى يقصد بالكلمة "وشمروا لهن إلى الأنصاف سوقا وأذرعا" يعنى التأهب فى صورة حسية واضحة.

- الاستعارة

لغة هى استعار المال إذا طلبه عارية. واصطلاحا هى استعمال اللفظ فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي.[٤٢]

---

[٤١] نفس المرجع، ص:١٤٥

[٤٢] نفس المرجع، ص:٨٥

وجدت قسي القوم فى الطير جدها فظلت سجودا للرماة وركعا

وهى استعارة ترسم فى دقة صورة الطير تتمايل برؤوسها نحو الأرض، ملامسة لها أو مقتربة منها.

- **التشبيه**

هو الدلالة على أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها فى صفة أو أكثر بواسطة أداة من أدوات التشبيه.[٤٣]

- طرائح من سود وبيض نواصع تخال أدم الأرض منهن أبقعا

أشبه الشاعر طرائح الطير بالأدم الأبقع.

- مطيعين أهواء توافت على هوى

فلو أرسلت كالنبل لم تعد موقعا

وأشبه الشاعر أهواؤهم بالنبل، ينطلق من كل ناحية، ليقع فى موقع واحد، لا تتجاوزه.

- **الطباق**

هو الجمع بين الشيء وضده فى الكلام.[٤٤]

- طرائح من سود وبيض نواصع تخال أدم الأرض منهن أبقعا

موضوع الأبيات، كما عرفت "وصف الصيد" وقد صور فيها الشاعر: مغداه له، وصاحبي رحلته فيه. ومزاولة الصيد، ومنظر الطير فوق الأرض. وإنه يعيش بشعوره فى المناظر التى يصفها، فتخرج

---

[٤٣] ص: ٧

[٤٤] ص: ١٩٠

ممزوجة بعاطفته، وأنه استعان على إبراز هذا الشعور بوسائل متعددة: منها الصور الخيالية وغير الخيالية التى عرض علينا الكثير منها: ومنها نسق العبارة، فقد اختار ألفاظه جزلة، توحى بالجو الذى يريده، وهى يصور لنا وحدة القصيدة، إذ تتناول تجربة واحدة. عاش فيها الشاعر وصورها لنا، ولاتضرب فى أغراض معددة كما كان مألوفا فى العصر الجاهلى وفى كثير من شعر العصر الإسلامى. وفيها، دقة فى التصوير، وقدرة على استجلاء نواحى الجمال، وعرضها عرضا جذابا مؤثرا.

ب. أغراض الشعر

قال الشعراء العباسيون الشعر فى المدح والفخر والوصف والرثاء والهجاء وغير ذلك من الأغراض القديمة، لكنهم جددوا فى المعانى التى تناولوها فى شعرهم كما أبدعوا فى بعض الأغراض الجديدة.[٤٥]

وغرض النص الوصف، وقد أبدع ابن الرومى فى وصف الصيد وتسجيلهم لصور مغداه له ويرافق فى رحلته صاحبان ومزاولة الصيد ومنظر الطير فوق الأرض. وغرض من ذلك الشعر "وصف الصيد" وهو غرض شعر جديد فى الشعر العباسي، وأراد ابن الرومى يصور نعم الصداقة وأراد أن يذكر أن كل المرء سيدرك مصرعه والحياة تغرر به وراء مطامعه. وقد تطور الوصف على أيدى شعراء هذا العصر فأصبح فنا يقصد لذاته بعد أن كان تابعا لأغراض أخرى فى القصائد.

---

[٤٥] محمد عبد الرحمن الربيع، المرجع السابق، ص: ١٨

الباب الخامس

الاختتام

أ. الخلاصة

نظرا إلى البيانات وتحليلها المذكورة فقررت الباحثة خلاصة البحث كما يلى:

١)العناصر الداخلية المستخدمة في شعر وصف الصيد لابن الرومى تحتوى على:

العاطفة تحتوى على التعجب، وفجعة الصيد، والفرح. والخيال تحتوى على التعجب الذى يصور بوسيلة المقابلة و التشبيه، وفجعة الصيد الذى يصور بوسيلة المقابلة، والفرح. والفكرة التى تحتوى على إن الصداقة تستطيع أن تجعل من أجسام متعددة وكل المرء سيدرك مصرعه، فيما يغدو بغايته ويسعى من دونها، لأن الحياة تغرر به، وراء مطامعه، ليسهل عليها أمر اغتياله و وحياة المرء لا تطيب إلا ببؤس الآخرين، فهو يلهو بدمائهم، ويطرب لأشلائهم. والأسلوب التى تستخدم فى هذا الشعر تحتوى على المقابلة والكناية والإستعارة والتشبيه والطباق.

٢) وأغراض الشعر المكنونة.

وغرض النص الوصف، وقد أبدع ابن الرومى فى وصف الصيد وتسجيلهم لصور مغداه له ويرافق فى رحلته صاحبان ومزاولة الصيد

ومنظر الطير فوق الأرض. وغرض من ذلك الشعر "وصف الصيد" وهو غرض شعر جديد فى الشعر العباسي، وأراد ابن الرومى يصور نعم الصداقة وأراد أن يذكر أن كل المرء سيدرك مصرعه والحياة تغرر به وراء مطامعه. وقد تطور الوصف على أيدى شعراء هذا العصر فأصبح فنا يقصد لذاته بعد أن كان تابعا لأغراض أخرى فى القصائد.

ب. الاقتراحات

تبلغ الباحثة هذه الاقتراحات لطلاب الجامعة وبالخصوص لطلاب قسم اللغة العربية، وأما الاقتراحات التى ستقدمها الباحثة كما يلى:

١. ينبغى على القارئين أن يقرؤوا هذا البحث لكى يزيد عليهم علما ويفيد فيهم جهدا عن عناصر الأدب العربى وخاصة العناصلر الداخلية فى شعر وصف صيد لابن الرومى.

٢. نظرا إلى البحث العلمى الذى تبحث فيه الباحثة عن العناصر الداخلية فى شعر وصف صيد لابن الرومى، فتقترح إلى جميع القارئين أن يقوموا بالبحث الآخر من جوانب آخرى سوى هذه العناصر فى هذا الشعر. ولنقصان علوم الباحثة ومعارفها عن اللغة العربية وآدابها خاصة عن العناصر الداخلية فى شعر وصف صيد لابن الرومى ترجو الباحثة إلى جميع القارئين أن يقترحوا ويعطوا النقاد للحصول إلى أحسن البحث وكماله.

المصادر والمراجع

التونجى، محمد. بدون السنة. *المعجم المفصل فى الأدب*. الجزء الثانى. لبنان: دار المعارف.

حسن بسج، أحمد. ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٣ م. *ديوان ابن الرومى*. الجزء الأول. لبنان: دار الكتب العلمية.

الأساتذة بالأقطار العربية. ١٩٦٢. *الموجز فى الأدب العربي وتاريخه*. لبنان: دار المعارف.

التونجى، محمد. بدون السنة. *المعجم النفصل فى الأدب*. الجزء الثانى. لبنان: دار الكتب العلمية.

الزيات، حسن، أحمد. ١٩٩٦. *تاريخ الأدب العربي*. لبنان: دار المعارف.

أمين، أحمد. ١٩٩٧. النقد الأدب. لبنان: دارالكتاب العربي.

الإسكندري، أحمد وعنانى، مصطفى. ١٩١٦ م. *الوسيط فى الأدب العربي وتاريخه*. لبنان: دار المعارف.

أبو الخشب، علي، ابراهيم. بدون السنة. فى محيط النقد الأدبي.

وزارة التعليم العالي. ١٤١١ هـ. *البلاغة والنقد*. المملكة العربية السعودية: إدارة تطوير الخطط والمناهج.

الربيع، عبد الرحمن، محمد. ١٤١٠ هـ. *الأدب العربي وتاريخه*. المملكة العربية السعودية.

الحر، المجيد، عبد. ١٩٩٣ م. *الأعلام من الأدباء والشعراء ابن الرومى*. لبنان: دار الكتب العلمية.

عابدين، ابراهيم والحمادى، يوسف والترزي، ابراهيم وابراهيم، أبو الحسن ورضوان، مصطفى، محمد. دار المعارف بمصر.

زيدان، جرجي. بدون السنة. *تاريخ آداب اللغة العربية*. الجزء الأول. دار الفكر.

الشوابكة، علي، محمد. وأبو سويلم، أنور. ١٩٩١. **معجم مصطلحات العروض والقافية**. دار البشير.

Alhasyimi , Ahmad, Sayid. Tanpa tahun. *Jawahirul Balaghoh.* Terjemahan olch M. Zuhri & K. Ahmad Chumaidi Umar. 1994. Mutiara Ilmu Surabaya.

Aminuddin. 2002. *PENGANTAR APRESIASI KARYA SASTRA.* Bandung: Percetakan Sinar Baru Algensindo Offset.

Moleong, Lexy J. 2002. *METODOLOGI PENELITIAN KUALITATIF.* Bandung: PT. Remaja Rosdakarya.

Nasir, Moh. 1999. *Metodologi Penelitian.* Jakarta: Ghalia Indonesia.

Arikunto, Suharsimi. 1998. *Prosedur Penelitian.* Jakarta: Rineka Cipta.

Endraswara, Suwardi. 2003. Metodologi Penelitian Sastra. Yogyakarta: Pustaka Widyatama.

Fanani, Zainuddin. 2002. Telaah Sastra. Surakarta: Muhammadiyyah University Press.

DEPARTEMEN AGAMA
JURUSAN BAHASA DAN SASTRA ARAB
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
Jl. Gajayana No. 50. Dinoyo Malang Telp (0341) 551354

BUKTI KONSULTASI

Nama : Siti Arofah
NIM : 01310042
Fak/Jur : Humaniora dan Budaya/ Bahasa Dan Sastra Arab
Pembimbing : Drs. Ahamd Muzakki, MA.
Judul :شعر وصف الصيد لابن اللرومى (دراسة تحليلية أدبية)

No	Bln. /Tgl.	Materi Konsultasi	Ttd. Pembimbing
1	31 Juli 2005	Judul dan Outline	
2	20 Agustus 2005	Revisi Outline	
3	17 oktober 2005	BAB I, BAB II, dan BAB III	
4	19 Oktober 2005	BAB IV dan BAB V	
5	20 Oktober 2005	Acc. BAB I-BAB V	

Malang, 21 Oktober 2005
Mengetahui,
Dekan Fakultas Hum. & Bud.

Drs. H. Dimjati Ahmadin, Mpd.
150219319